وزارة التعليـــــم العالـــي والبحث العلمـــي

جـــامعة أبـــي بكر بلقايد - تلمســـان ❖ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الثقافة الشعبية

الشَّاعِرَةُ عَائِشَة بُوسْحَابَة
«جَمْعٌ وَدِرَاسَةٌ»

رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير

في الثقافة الشّعبية

تخصص «أعلام الشّعر الشّعبي»

إعداد الطالب:

سعيداني أحمد

الأستاذ المشرف:

أ.د. أوشاطر مصطفى

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د. محمد سعيدي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ.د. مصطفى أوشاطر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا وعضوا
أ.د. عبدالحق زريوح	أستاذ التعليم العالي	عضوا
د.شعيب مفنوفيف	أستاذ محاضر « أ »	عضوا

السّنة الجامعيّة

1432-1433هـ/2011-2012م

رسالة مقدمة لنيل شهادة

في الثقافة الشّعبيّة

تخصص: « أعلام الشّعر الشّعبي »

الموسومة بـ:

الشاعرة بوسعابة عائشة

(جمع ودراسة)

إشراف

أ.د. أوشاطر مصطفى

إعداد

سعيداني أحمد

السّنة الجامعيّة

1432/1433هـ | 2011/2012م

الإخراج الفني: خديمي عبدالقادر© عالم العقل الفسيح®

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى خير خلق الله محمد ﷺ إلى روحه الطاهرة،

وإلى والدي محمّد سعيداني تغمده الله برحمته الواسعة،

وإلى والدتي أطال الله في عمرها،

وإلى زوجتي وأبنائي كل من حليمة وأسماء وإخلاص ومحمّد أيمن،

وإلى جميع الأصدقاء.

شكر وعرفان

يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور «أوشاطر مصطفى» على قَبوله الإشراف على رسالتي، وما بذله من جهد في تقويمها، كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى أساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة رسالتي ولا يفوتني تقديم الشكر إلى الشاعرة «بوسحابة عائشة» وعائلتها التي ساعدتني كثيرا في جمع المادة وفي الأخير أتقدم بالشكر الخاص إلى كل من الأستاذ لصهب عبد القادر والأستاذ زياني سمير على صنيعهما الجميل في مساعدتي والشكر موصول كذلك إلى ت.س عبدالقادر خديمي الذي أبدع في إخراج هذا العمل بهته الصورة وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد سواء معنويا أو ماديا لإنجاز هذا البحث.

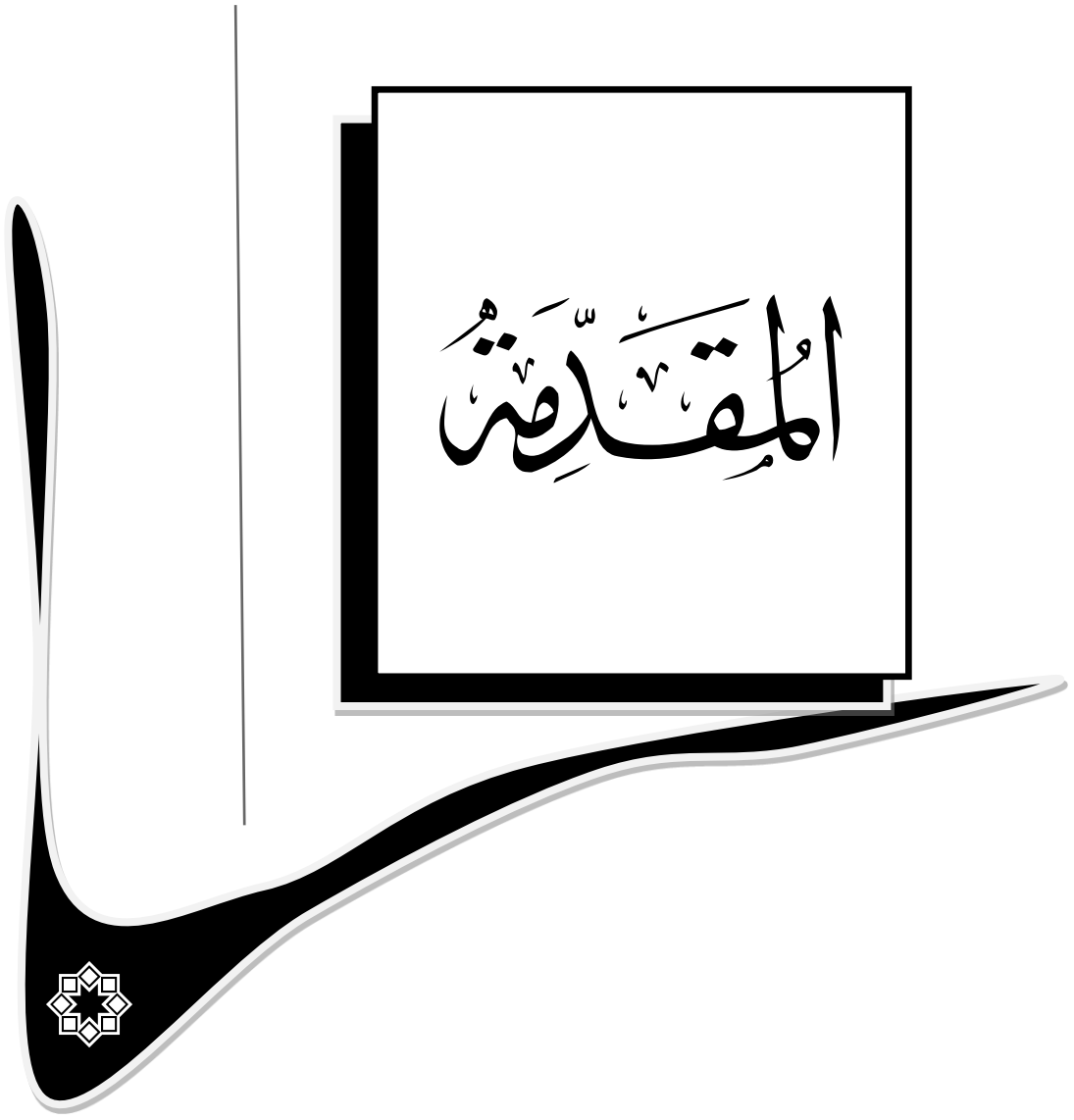
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وبعد: تتجلى حقيقة الأمّة في إبداعاتها على شتّى أشكالها وألوانها، تلك الإبداعات التي حفظت لأهلها تماسكا مستديما وصمودا أمام ريح المسخ والزوال، لذا فإنّ حرص كل أمة على البقاء إنما هو تحقيق التواصل بين الأجيال انطلاقا من الحفاظ على موروثها الشعبي وعبقرية صاحبه، تلك العبقرية التي حملت على عاتقها أمانة الإبداع، فالأدب الشعبي كان ولا يزال يشكّل جسرا تواصليا رافق الجماهير الشعبية في أهازيج انتصاراتها وآلام انكساراتها، ولذا كانت دراسة هذا الفنّ ضرورة ملحة تقتضيها العديد من المعطيات التي تتصل بالوجه الإبداعي لكل أمة من الأمم، من أجل الحفاظ على هويتها وثقافتها، ومن هنا كان لزاما علينا أن نغوص في ثنايا التعبير الشعبي في الجزائر والضبط في منطقة الغرب بغية اكتشاف هذا الجانب المهم الذي يقف جنبا إلى جنب مع الأدب الفصيح، كما أنّ هذا الفن لم يعد مقتصرا على الرجل فحسب، بل استطاعت كذلك المرأة أن تقتحم الميدان بكل شجاعة وإقدام، وهو ما دفعني إلى اختيار هذا النوع من الدراسة اعتمادا على ابداع واحدة من الشواعر اللّواتي استطعن أن يصورن واقعهن بإخلاص وصدق من خلال المواضيع المتنوعة، فكان العنوان: عائشة بوسحابة ـ جمع ودراسة ـ وكان الدافع الرئيس في اختيار الموضوع يرجع بالدرجة الأولى إلى قلّة الدّراسات الاكاديمية

حول الشّعر النّسوي في الجزائر عامة وفي منطقة تلمسان على وجه أخص، بالإضافة إلى الأسباب التالية:

- الوقوف على دور الشّعر النّسوي في تفعيل الثقافة الشعبية.
- الكشف عن الجوانب المهمة في حياة هذه الشاعرة المغمورة.
- محاولة الوصول إلى القيّم الجمالية والفنية لدى هذه الشاعرة.
- ضرورة فتح المجال أمام دراسات أخرى لجمع المادة وجعلها ميّسرة عند الباحثين، بما يدعم مكتبة الأدب الشعبي.

ومما لا شك فيه أنّ دراسة هذه الشخصية تدفع إلى طرح مجموعة من الإشكالات التي تتطلب الإجابة عنها، وأهم هذه الإشكالات:

- فيما تتجلى حركة الأدب النسوي في الجزائر؟
- من هي عائشة بوسحابة؟ وأين يكمن حسها الإبداعي؟
- أين تكمن التجربة الشعرية عند عائشة بوسحابة؟

وقد توزع الموضوع على مدخل وفصلين، حيث تناول المدخل المصطلحات التي أطلقت على القصيدة الشعبية من خلال تتبع بعض الآراء التي عكست حجم الاختلاف في تحديد مفهوم الأدب الشعبي.

أما الفصل الأول فتناول القيّم الدراسية للشعر الملحون، وكان لا بدّ من هذا العنوان، لأنّ الدّراسة لا بدّ أن تقف على أهم القيم التي ميز الشعر الملحون، ومن هذا فقد جاء المبحث الأول مبينا للقيمة الفنية، أما المبحث

الثاني فاستعرض القيمة التاريخية. أما الفصل الثاني، فكان خاصا بالتعريف بالشاعرة عائشة بوسحابة، حيث استعرضنا في مبحثه الأول ماهية الأدب النسوي، لنلج في المبحث الثاني إلى التعرض إلى بيئة الشاعرة، ومدى تأثيرها في حسها الإبداعي.

أما الفصل الثالث فكان عبارة عن دراسة التجربة الشعرية عن عائشة بوسحابة انطلاقا من الوحدة العضوية والوحدة الموضوعية في المبحث الأول، ووصولا إلى الأغراض الشعرية التي تميزت بها قصائدها في المبحث الثاني، وأخيرا ذيلت البحث بخاتمة ضمّت أهم النتائج التي انتهى إليها هذا البحث.

وقد كانت العُدّة في هذا البحث، مجموعة من المصادرة والمراجع، التي مكّنت من إثرائه، أهمها ديوان الشاعرة المعنّون بـ «شكون اللي قال» وكتاب «التاريخ الجزائر الثقافي» لأبي القاسم سعد الله، و«الأسطورة في التراث الشّعبي» لمصطفى أوشاطر.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع منهجا وصفيا تحليليا، يتعقب بالدراسة شعر بوسحابة عائشة، ونحلل في الوقت نفسه أهم قصائدها. ولم يخل سبيل البحث من بعض الصعوبات أهمها نقص المراجع الخاصة بالأدب الشعبي النسوي.

ومن له عليّ حقّ الشكر والامتنان في توفيقي لإنجاز هذا الموضوع بعد الله تعالى، هو أستاذي القدير «أوشاطر مصطفى» الذي حفّني بتوجيهه،

وصبره، وشملني برعايته، وللجنة المناقشة كل الشكر والعرفان على تجشمهم عناء القراءة والتّقويم.

والله أسأل التوفيق والسّداد.

مغنية في: 30 أكتوبر 2011.

سعيداني أحمد.

المدخل

الأدب الشعبي
«مفهومه ونشأته»

الأدب تعبير عن الحياة وتصوير الواقع الحسي والمجرد، إنّه رسم للكون والإنسان والوجود، تهليل للجمال وخلق له ومعارضة ورفض لواقع غير مرغوب فيه، أو قل هو سفر باللغة نحو كينونة أخرى، ورصد للمواقف الوجدانية لمنتجيه ومتلقيه في آن، ولما كانت الحياة الوجدانية غير مستقرة في حال ولا راسية على كيف، فقد تنوعت آليات الدراسة للمعطر الوجداني الإبداعي بتنوع طرائق التعبير أنماطها.

ومن الأنماط التعبيرية التي رافقت الجماهير الشعبية في أهازيج انتصاراتها وآلام انكساراتها نجد الأدب الشعبي، ذلك الفن الّذي يجمع فنونا قوليه شتى جعلت الوقوف على مفهوم موحد له لدى الدارسين أمرا بعيدا، إذ اختلف دارسوا الأدب الشعبي في تحديد مفهوم متفق عليه مما أدى إلى تعدد تعريفاته ومفاهيمه، كما تباينت مفاهيم الأدب الشعبي لدى الباحثين في ضبط مفهوم دقيق له في صفاته وأساليبه واستخداماته.

حسين نصار حينما يتحدث عن مصطلح الأدب الشعبي يرى أنّه لا خفاء في أنّ هذا الاسم أو إن شئنا الدقة هذا المصطلح عربي، أي مؤلف من ألفاظ عربية خالصة ولكنه بالرغم من ذلك لم يلفظ به عرب الجاهلية ولا صدر الإسلام ولا عرب الأمويين أو العباسيين أو ما شئت من العصور، وإنما ابتكرتاه نحن عرب العصر الحديث.[1]

1- حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، منشورات إقرأ- بيروت، ط2، 1980، ص 10.

فالمصطلح إذن حديث لم يعرفه النقاد القدامى ولم يشيروا إليه، ولعل هذا يرجع لكون الحركة النقدية العربية في عهودها الأولى لم تكن تلتفت إلى تقسيم فنون التعبير الأدبية إلى ما هو مدرسي، وما هو غير مدرسي، أو بعبارة أخرى ما كان متعلقا بالخاصة من الناس والعلماء وما كان مرتبطا بالطبقات الشعبية البسيطة.

وقد قامت حديثا العديد من الدراسات حول الموضوع محاولة حصر موضوعاته، ومن ذلك ما حدده الدكتور عبد المجيد مزيان بأن: المواضيع الأساسية لهذا الأدب هي المجد القديم، الفتوحات والانتصارات البطولية لأبطال التاريخ الإسلامي، حب ومدح اللّه والرّسول تعظيم وتقديس القيم الاجتماعية التقليدية، الآمال والآلام المتعلقة بالجماعة.[1]

أما حبيب تنقور فيجعل موضوعات الأدب الشعبي الأساسية: قصص الحيوانات، قصص عجيبة عامة، الطرائف والأحداث المتعلقة بأعمال وسلوكات النبي ـﷺـ والصحابة ـرضي الله عنهمـ، قصص متعلقة بالجماعة المنتجة – مصدر الجماعة أو القبيلة، الأبطال المحلية...ـ التمجيد الذاتي المحلي، الأساطير عن الأشخاص المقدسين والأماكن المقدسة الخاصة بالجماعة[2].

1ـ *Jean Dejeux: Culture Algerienne dans les textes, opu- Alger* 1986, p16.

2ـ ينظر ياسين سعادة : الشعر الشعبي الجزائري ـ فترة العهد التركية ـ قراءة سوسيولوجية، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2002/ 2003، ص 151.

ولعل من بين أهم المفاهيم الّتي دار حولها نقاش الدارسين، إلى جانب قضية المصطلح والموضوعات نجد قضية محددات مفهوم هذا الأدب وطبيعته، وقد أجملها محمود ذهني في أربع اتجاهات ، إذ من الدارسين من اعتدّ بمجهولية المؤلف مقياسا لذلك فجعل الأدب الشّعبيّ هو ذلك الأدب المجهول المؤلف، وثاني فريق جعل اللّهجة العامية محددا رئيسا لمفهوم الشّعبية في الأدب أما ثالث الاتجاهات فقد اهتم بمقياس الرواية الشفوية لتحديد طبيعة الأدب الشعبي فعرفه على أنّه الأدب المنقول إلينا رواية عن طريق المشافهة سواء أعرف مؤلفه أم لم يعرف أما الاتجاه الرابع فهو الآخذ بمدى انعكاس روح الشّعب وذوق شخصيته وقضاياه واهتماماته في هذا الأدب بصرف النظر عن المقاييس والمفاهيم الأخرى.[1] وقد حاول حسين نصّار جمع مقاييس ثلاثة في تحديد طبيعة الأدب الشعبي فعرفه على أنه ذلك الأدب المجهول المؤلف العامي اللّغة، المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية[2]. ويؤيّد المرزوقي رأي حسين نصّار في تعريفه للأدب الشعبي فيقول: وأحسن تعريف لذلك ما ضبطه الباحث حسين نصّار بقوله: الأدب الشعبي هو ذلك الأدب المجهول المؤلف[3].

1ـ ينظر تفصيل هذه المقاييس في: محمود ذهني: مفهوم الأدب الشعبي، منشورات الأيام الدراسية حول الثقافة الشعبية بالجزائر- جامعة عنابة، معهد اللّغة والأدب العربي، 1989، ص12 و ما بعدها. وينظر: محمود ذهني: الأدب الشعبي مفهومه ومضمونه دار الأدب العربية للطباعة القاهرة 1972، ص 5 .

2ـ حسين نصّار : الشعر الشعبي العربي، مرجع سابق، ص 11.

3ـ محمد المرزوقي : الأدب الشعبي، الدار التونسية- تونس، 1967، ص 11.

في حين يذهب الآخرون إلى أنّ الأدب الشعبي يرادف مصطلح «فولكلور» في الثقافة الغربية ذاهبين إلى أنّه ذلك الأدب الّذي استعار له الشرقيون من أوربا كلمة « فولكلور» على خلاف في صحة هذه الكلمة على ما نسميه بالأدب الشعبي، وقد حاول بعض المؤلفين جعل تعريف للأدب الشعبي يشمل ما تشمله كلمة فلكلور[1].

ومن ذلك ما ذهب إليه أحمد رشدي صالح، الّذي جعل مفهوم الأدب الشعبي ينصرف إلى أدب العامة التقليدي، أو الأدب الفلكلوري، فكلمة شعبي يقدمها كمترادف لكلمة فولكلوري[2].

أما الشعبي فقد أهملت أو أغفلت جوانب عديدة منه فمجهولية المؤلف والرواية الشفوية ربما كانتا تصدّقان على مفهوم الشعبية في الأدب حينما كان هذا النتاج الإبداعي نسبيا منسيا لا ينظر إليه إلا من أجل التسلية أو التكسب به، أما اليوم فإنّ هذين المقياسين لا ينطبقان بشكل من الأشكال على الأدب الشعبي، فقد توفرت وسائل الطباعة والنّشر وأصبح هذا الضّرب من الأدب يحظى باهتمام خاص لدى رجالات الفكر والفن والأدب وإننا نجده اليوم يطبع وينشر وينسب لأصحابه ويدرس أيضا[3].

---

1 ـ محمد المرزوقي : الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 11 .

2 ـ مصطفى أوشاطر: المرجعية الثقافية لمفهوم مصطلح الأدب الشعبي ـ لفظا ودلالة ـ، مجلة الثقافة الشعبية ع5، 1416هـ/ 1996م، ص 127.

3ـ سدرات مبروك: الشعر الشعبي، منشورات: محاضرات الأيام الدراسية حول الثقافة الشعبية بالجزائر، ص 13، 14.

فتعريف الأدب الشعبي أنّه أدب شفوي مجهول المؤلف غير مقبول من الناحية المعرفية، لأنّه فرض حصارا معرفيا قويا بشؤون الأدب الشعبي، وبالتالي ضيق من مساحته الفكرية والثقافية، لقد استثنى من فضائه ذلك الأدب العامي المسجل والمذاع عبر وسائل حديثة كالمطبعة، الإذاعة، التلفزة، المسرح، والسينما فهو أدب شعبي مسجل ويتداوله النّاس بفضل هذه الوسائل ذات التكنولوجيا المتطورة.[1]

كما أن الأدب الفصيح أو الرسمي أصبح يستمد العناصر الايجابية من تراثنا الشعبي ويجعلها مقوما من مقوماته الفنية.[2]

كما أنّ تعريف الأدب الشعبي بأنّه أدب مجهول المؤلف إنما أخرج من فضائه ذلك الأدب الشعبي معروف المؤلف، بحيث نسمع ونقرأ يوميا أعمالا أدبية شعبية من قصص وحكايات وأشعارا لأدباء شعبيين معروفين وحريصين على تدوين أسمائهم واقترانها بأعمالهم الإبداعية، وذلك بفنيات شعبية مختلفة.[3]

1ـ محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، أفريل 1988 ص 10.

2ـ بلحاج كاملي: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، قراءة المكنونات والأصول، منشورات اتحاد الكاتب العرب ـ دمشق، 2004، ص 10.

3ـ محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 10 .

ويرى حسين نجيب المصري أن من استوجب أن تكون مجهولية المؤلف محددا رئيسيا لمفهوم الأدب الشعبي، إنما يتناسب ضمن وجود الشاعر أو المؤلف الشعبي، وبالتالي يطرح من تصوّره وجودا للأدب الشعبي [1].

كما أنّ المؤلف حسبه لا يعرف لأحد السببين فإما أن يكون مغمورا غير مشهور أو أن يكون اسمه قد ضاع لأنه لم يجد من اهتم بذكره و مرت القرون طامسة الأسماء و الأخبار وجاءت عصور بأسماء وأخبار التفت الناس إليها وانصرفوا عمّا كان قبلها، وأحرى بهذه الظاّهرة أن يكون لها في أدب شعبي يدور على الألسنة ولا يقيد في الكتب [2].

أما مقاييس اللهجة العامية في تحديد مفهوم الشعبية في الأدب، فإنّما نراه مقياسا قاصرا لا يحدد الأطر العامة للمفهوم، فمعلوم أن لغة هذا الأدب إنما هي لغة عامة الشعب وهي لا تتجاوز مستويين اثنين، فإما أن تكون لغة قصص يتكلم بها الشعب ويتفهمها ويتذوق ما يؤلف بها وإما أن تكون لهجة دارجة محرفة عن الفصحى، ولكنها تعود بنسب كبيرة من كلماتها إلى أصول فصيحة وإنما وقع فيها تحريف بالنقص أو الزيادة أو الإدغام أو نطق حرف بنطق يختلف إلى حدّ ما عن نطقها الحقيقي.[3]

1- حسين مجيب المصري: في الأدب الشعبي السلامي المقارن، الدار الثقافية للنشر- القاهرة، ط1، 1421هـ 2001م، ص 159.

2- المرجع نفسه، ص160.

3- محمود ذهني: مفهوم الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 14 .

كما أن كثيرا من الأعمال المكتوبة باللغة الفصحى معدودة من قبيل الأدب الشعبي، كالسير الشعبية وحكايات ألف ليلة وليلة وغيرها... .

ولعله يجدر بنا الإشارة هنا إلى أن مرسي الصباغ قد فصل بين الأدب الشعبي والأدب العامي المكتوب باللهجة العامية، محددا خصائص كل منهما، ومبينا ملامح الواحد خلاف الآخر، فجعل خمسة أسس خاصة بالأدب العامي وثلاثا بالأدب الشعبي[1].

ويرى الأستاذ محمد السعيدي في هذا الشّن أن ارتباط مفهوم الأدب الشعبي باللهجة العامية، تعريف أحادي النظرة وبالتالي فقد فصل الشكل عن المضمون وأسقط كل العناصر الخارجية المنتجة والمكونة للإبداع الشعبي، (المؤلف، التوارث ـ الانتقال)، فكثير من الأعمال الأدبية بالرغم من عامية طبعها فهي ليست شعبية ولا تمت بأي صلة للطبقة الشعبية وقضاياها أو عامة الناس ومشاكلهم اليومية، كل ما في ذلك أنها أعمال موجهة خدمة لطبقة نخبوية معينة لجأت إلى العامية للاتصال وذلك لأغراض سياسية عرقية وعنصرية[2].

1ـ ينظر مرسي الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، دت، ص 20 ـ 22.

2ـ محمد سعيدي: الأنثروبولوجيا ـ بين النظرية والتطبيق، دراسة في مظاهرة الثقافة الشعبية بالجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا ـ جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2006/ 2007، ص 168ـ169.

كما أن الاعتماد على اللغة في تحديد ماهية الأدب الشعبي غير كاف وذلك باعتبار أن اللغة سواء كانت عامية أو فصيحة قد تكون عنصرا مشتركا بين الأدبين الشعبي والرسمي وبالتالي ليس كل ما قيل بالعامية يسمى أدبا شعبيا كما أن ليس كل ما قيل بالفصحى يعد أدبا مدرسيا[1].

ولعل أقرب المقاييس إلى الشمولية وأرجحها لتحديد مفهوم الأدب الشعبي هو المقياس الآخذ بمدى انعكاس روح الشعب واهتماماته وقضاياه وطموحاته في هذا الأدب وقد يبني بعض الدارسين هذا المفهوم بمصطلح الشعبية في الأدب عن المفاهيم السياسية والاجتماعية للكلمة، ومنهم محمود ذهني الّذي عنى بالشعب مجموع أفراد الأمة بمختلف طوائفه وطبقاته، وهو بذلك صفة تجمع الجماعة وليس صفة فصل طائفة أو طبقة عن الأخرى، كما هو مقصود بالمفهومين السياسي والاجتماعي فالمفهوم السياسي للكلمة يعني بالطبق الشغيلة من العمال والفلاحين والمفهوم الاجتماعي للكلمة يعني الطبقة الفقيرة من المجتمع[2].

أما الباحث مصطفى أوشاطر فقد جعل صفة الشعبية لا تعني الأمة بجميع طبقاتها كما هو الحال في العرف السياسي، وإنما المقصود منها ـ حسبه ـ هو المجتمع الّذي تميزه مميزات خاصة منها البساطة في المعارف والنشاط

1ـ محمد سعيدي: الأنثروبولوجيا ـ بين النظرية والتطبيق ـ مرجع سابق، ص 169.

2ـ محمود ذهني: مفهوم الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 14ـ15.

الإنتاجي والاشتغال الاقتصادي المشترك والسلوك التقليدي والنمط والتنظيم القائم على علاقات القرابة ثم الإيمان القوي بالقوى الخارقة للطبيعة وبالكائنات الخفية[1].

وعليه تكون كلمة شعبية مرتبطة بالأفراد الّذين يؤلفون المجتمع الشعبي بالمميزات السابقة الذّكر ومن ذلك قولنا: الأحياء الشعبية، الطبقة الشعبية، الشعر الشعبي....[2].

غير أننا نجد هذا المفهوم لا يخلو من ثغرات معرفية، ففصل الشعب إلى طبقات لا يحدد شعبية الأدب، لأنه نتاج غير خاص بالفئة المذكورة سلفا فحسب، فالغناء الشعبي على سبيل المثال لا الحصر، وجد ضالته في بيوت الخاصة وقصورهم، فأحيا حفلاتهم وأطرب لياليهم بل وولع به الحكام والأمراء والدايات والبايات واحتفوا به أيما احتفاء، ومن المعروف أيضا أن كثيرا من شعراء الملحون لم يكونوا من عامة الشعب بل من خاصتهم، ومن ذلك أبو سعيد المنداسي ومصطفى بن إبراهيم، وشاعر ثورة أولاد سيد الشيخ محمد بلخير ولخضر بن خلوف وغيرهم.... .

ومنه نستطيع القول وفقا لما فهمناه من مصطلح الشعبية أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الّذي يصدر عن الشعب ويوجه للشعب بلغة وأسلوب وروح

1- مصطفى أوشاطر: المرجعية الثقافية لمصطلح الأدب الشعبي، مجلة الثقافة الشعبية، ع5، ص 127.

2- المرجع نفسه.

الشعب، وتنعكس فيه جوانب حياته النفسية والاجتماعية والجمالية وما إلى ذلك من قضايا الشعب واهتماماته، كما أن العبرة ليست في لغة الأدب الشعبي أو طرق انتقاله وروايته، وإنما العبرة في روح هذا الأدب وقدرته على التعبير عن الشخصية الجماعية للأمة وتصوير حالها وآمالها وآلامها عن طريق اللغة والتصوير الفني الرفيع.

فالأدب الشعبي تعبير عن ثقافة لجماهير الشعبية العريضة، وهو شهادة ودليل وهو تعليق مستمر على العادات والأخلاقيات يحتفظ بسهل دقيق بأنماط الاستجابات لظروف اجتماعية وثقافية معينة[1].

كما أن الأدب الشعبي وثيقة مهمة من حياة الشعب وثقافته وطموحاته وآماله وآلامه والتي يعكسها النص الأدبي لأن الأدب بوصفه ممارسة إنسانية لا ينهض على أفكار وقضايا جمالي فحسب ، بل يقوم على أفكار وقضايا إنسانية ويستخدم وسائل ذات صلة بالسياقات التاريخية والاجتماعية التي يظهر فيها[2].

وقد احتفت الأوساط الشعبية دوما أيما احتفاء بالأدب الشعبي، وقد كان هذا اللّون حاجة لا غنى عنها في أسمارهم وأفراحهم ومآتمهم، في جدّهم ولهوهم، بل في إيمانهم وخرافاتهم، وهو اللون الوحيد الّذي أبقت عليه

1- ياسين سعادة: الشعر الشعبي الجزائري، فترة العهد التركي، قراءة سوسيولوجية، ص 151.
2- المرجع نفسه.

الأيام بالنسبة إليهم، لقد مثّل الأدب الشعبي حياة الجزائر على اختلاف طبقاتها واتجاهاتها فلم يخل مجلس أو ندوة فرح أو جلسة مأتم من طرائف هذا الأدب وغرائبه، وكان أبطاله أبا زيد الهلالي والجازية وبوسعدية والزناتي خليفة وغيرهم ممن تزخر بهم أساطير الشعب شعرا ونثرا وزجلا ومثلا. و كان هؤلاء الأبطال محل إعجاب أو مثار نكته وعبرة أو قدوة للآخرين، والأدب الشعبي على اختلاف قائليه ومغنيه من عبابسة إلى بوقطاية صور لحياة الشعب الجزائري الّذي بقي دائما مرتبطا بثراته الشرقي وروحه العربية مدى العصور رغم شدّة التيارات التي تحاول تجريده منها[1].

والتعريفات المختلفة للأدب الشعبي سواء من حيث اللغة أو المصطلح وبالرغم من تعددها وتباينها، فإنها تتحدد في محور مفهوماتي ودلالي ثابت مفاده أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الّذي أنتجه فرد بعينه ثم ذاب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها مصورا همومها وآلامها وأفراحها وآمالها في قالب شعبي جماعي يتماشى ونظرتها للحياة وللموت وللأشياء وكذا مستواها الفكري والثقافي والاجتماعي والأيديولوجي[2].

ومن ضروب الأدب الشعبي، نجد الشعر الملحون أو الشعر الشعبي كما يفضل تسميته بعض الدارسين.

1- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، الدار التونسية للنشر- تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، ط3، 1985، ص 67.

2- محمد سعيدي الأنثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 110.

ومنهم حسين نصار الّذي يرى أن مصطلح الأدب الشعبي لم يعرفه عرب الجاهلية و لا العصور اللاحقة له، وإنما عرفناه نحن حديثا وابتكرناه بيد: أننا إذا ابتكرنا الاسم العربي، فإننا لم نبتكر المسمى وإنما استعرضناه من الكلمة الغربية فلكلور[1].

كما عرّف معجم العلوم الاجتماعية، الفلكلور بأنّه هو الأدب الشعبي أو المأثورات الشعبية، وهو التراث الثقافي غير المكتوب والمتداول شفهيا بين الناس وغالبا ما يكون مقصورا على عامة الناس من غير الأدباء والمثقفين ومن ألوانه القصص الشعبي والشعر الشعبي والأغاني والأمثال والحكم والأساطير والألغاز وكل ما يتداول بين الناس ويعبر عن آمالهم وأحلامهم طموحاتهم المختلفة.[2]

إنّ مصطلح فلكلور شأنه شأن مصطلح الأدب الشعبي كلاهما حديث، ووجه التفرقة بينهما أن الثاني عربي محض، في حين أن الأول اشتقاق انجليزي، أدخله تومس *W.THOMS* لأول مرّة على المصطلحات العلمية عام 1846، والترجمة الحرفية للكلمة تعني حكمة الشّعب أو المعرفة الشّعبية، وسرعان ما تبنى الباحثون في مختلف البلدان هذا الاصطلاح، ومن تم أصبح

1- حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، ص 11.

2- مصطفى أوشاطر: الأسطورة في التراث الشعبي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في الأدب الشعبي، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وعلم الاجتماع، قسم الثقافة الشعبية 2002/2003، ص 29،30.

اصطلاحا عالميا، وقد استخدم الاصطلاح لأول مرّة ليشير فقط إلى المادة الفلكلورية، ثم تردد استعماله بعد ذلك ليدل على ذلك الفرع من العلم الّذي يكرس نفسه لدراسة هذه المادة، أما في الوقت الحاضر وتبعا لما يأخذ به معظم العالميين فان الاصطلاح يدل على المادة موضوع الدرس.[1]

ويرى مصطفى أوشاطر هذا الصدد أن مفهوم الأدب الشعبي استقر لدى الجامعيين المتخصصين في عالمنا العربي، غير أن الغالب في الدراسة هو الاتجاه الّذي يتطابق فيه مصطلح الأدب الشعبي مع مصطلح فلكلور تطابقا كليا[2].

أما عبد اللطيف الأرناءوط فيعرف الأدب الشعبي بأنه ذلك الأدب الذي يصدر عن عفوية وتلقائية وأصالة، ولا يعرف مبدعه عادة وقد صقله التداول وجود وتطور من عصر إلى آخر[3].

غير أن المتأمل في هذه المقاييس والمفاهيم يجدها جزئية إن مسّت جانبا من جوانب الأدب الشّعبي أو طريقة انتقاله وروايته وإنّما العبرة في روح هذا الأدب وقدرته على التعبير عن شخصيته الجماعية للأمة وتصوير آمالها عن طريق اللغة والتصوير الفني الرفيع.

1- نمر حسن صجاب: التراث الشعبي علم الحياة، ندوة الثقافة والتراث القومي ـ تونس، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 1992، ص 167.

2- مصطفى أوشاطر: المرجعية الثقافية لمفهوم مصطلح الأدب الشعبي، مجلة الثقافة الشعبي، ع5، ص 132.

3- عبد اللطيف الأرناؤوط: حكايات من التراث، مجلة الثقافة الشعبية. دمشق، ع5، ص 61.

الفصل الأوّل

القيمة الدّراسية للشّعر الملحون

المبحث الأول: القيمة الفنية.

المبحث الثاني: القيمة التاريخية.

المبحث الأول: القيمة الفنية:

كثيرا ما يثار الجدل حول قضية من قضايا الشعر الملحون سواء ما تعلق بشأنه أم بضبط مصطلح معرفي أو مفهوم أنطولوجي له، أم ما تعلق بفائدته كحقل فني جمالي أو تاريخي أو سوسيوثقافي والمتتبع للحركة النقدية التي تناولت الشعر الملحون كمعطى جمالي يتسنى بوضوح أنها تناولته من زاويتين مختلفتين، إذ من الدارسين من تعامل مع النص الملحون باعتباره نموذجا متطورا من نماذج القصيدة العربية عموما، معتبرا أن قضية اللغة التي أنتج بها النص تبقى مجرد قضية ثانوية لا تؤثر في جمالية النص وفنيته، في حين يأخذ البعض منحى آخر بدعوتهم إلى الخصوصية الفنية لقصيدة الملحون، وبالتالي إسقاط كل الممارسات النقدية المتبعة في تناول النص الشعري الفصيح عن القصيدة الملحونة.

بيد أننا نشير هنا إلى قضية أخرى لا تقل جدلا عن قضية التناول النقدي للنص الشعري الملحون، وهي قضية نضج المنهج النقدي الذي يدعو إليه دعاة خصوصية القصيدة الملحونة فالتعامل النقدي بالمفهوم الشامل لمصطلح النقد مع الشعر الملحون لا يعدو كونه تجربة نقدية في أطوارها الأولى، ومن هنا أصبحت ساحة الدرس المتعلقة بهذا المنتوج/المعطى الإبداعي بحاجة إلى تأصيل أسس ومعايير نقدية تكون بمثابة عدة منهجية للباحث في مضمار الشّعر الملحون.

فالملاحظ أن هذا الحقل المعرفي لا يزال خلوا من نظرية خاصة بالنص، عكس الشعر الفصيح، مما دفع بكل من ولج الدراسة النقدية للشعر الملحون إلى الاستعانة بالمعايير النقدية للشعر الملحون إلى الاستعانة بالمعايير النقدية من صنوه الفصيح، وإن لم يكن ذلك بعيب ولا قصور في همة الروح النقدية فان دليل معرفي على أن الشعر الملحون شأنه شأن الفصيح إبداع له أبعاده المعرفية وبياناته الأدبية، إلا أن هذا لا يعني انتهاج سبل الإسقاطات الجزافية التي غالبا ما تحمل النص ما لا يحتمل.

كما أن بعض الدراسات تتحامل لأسباب مختلفة على الشعر الملحون مجردة إياه من كل قيمه الفنية والمعنوية دون النظر العميق في نصوصه وظروفه التي نبع منها، في أحكام نراها مستعجلة ومرتجلة، تغيب عنها الموضوعية العلمية في كثير من الأحيان، ولا نجدها محملة إلا بمظاهر التنكر لجزء من تراثنا الفكري والأدبي.

بيد أنه وبالرغم من اختلاف الدارسين حول نشأة الملحون واصطلاحه إلا أنهم لا يختلفون في أهميته كوثيقة دراسية اجتماعية ثقافية وتاريخية، فقد ساهم الشعر الملحون بالجزائر وبشكل كبير في تطور الحياة الاجتماعية والثقافية وحتى الجمادية والنضالية، التي عاشها الأقدمون، فدراسة هذه الوثيقة ـ النصوص الشعريةـ وتكشف عن كثير من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد في العهد العثماني، فالقصيدة الشعبية من هذه الزاوية عبارة عن وثيقة

هامة ، ندرس من خلالها الحياة كما صورها الشاعر وتؤخذ منها المعلومات والمواقف... والشعر الشعبي مهم من حيث تسجيله لمشاعر الناس ضد أو مع العثمانيين ومواقف الجماد ضد العدو الخارجي، وتطور الحياة الدينية، فالعودة إلى الشعر الشعبي ضرورة من ضرورات البحث[1].

كما أن الشعر الملحون باعتباره إبداعا أدبيا وتصويرا للواقع الروحي للإنسان وهو ليس كما يظنه البعض مجرد تسلية قوليه ترتبط بها الطوائف الشعبية للترويح من ثقل الواقع المادي وعلى رأي حنا عبود: فوظيفة الأدب ليست تقديم التعزية والسلوان، فالأدب لم يخلق لينسي الإنسان متاعبه وهمومه وحياته الصعبة، كما قد يظن بعضنا أنه ليس سيركا يسلسنا ويروح عن نفوسنا و ينسينا متاعب نهار شاق، بل إنه مجابهة حقيقة لمشكلات الإنسان المادية والروحية فهو يطرح باستمرار البؤس الروحي والبؤس المادي، بل يربط بين الأول والثاني ويرى أن الاضطراب في الحياة المادية سيؤدي إلى اضطراب في الحياة الروحية.[2]

والأدب الشعبي ـ حسب عائشة عبد الرحمن ـ ضرورة وجدانية لا غنى عنها لأن التحدث إلى عامة الشعب بلهجتها وأسلوبها هو مناط التأثير فيها والانفعال بها والتجاوب معها.[3]

1ـ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1، 1996 ص 33.

2ـ عنا عبود: فصول في الاقتصاد الأدبي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق، 1997، ص8.

3ـ عائشة عبد الرحمن: لغتنا و الحياة، دار المعارف ـ مصر، ط1 1991، ص 22.

ويذهب الأستاذ شعيب مقنونيف إلى أننا اليوم أشد حاجة إلى العناية بالأدب الشعبي بعامة والشعر الشعبي بخاصة... ولعلنا لا نغالي كذلك إذا قلنا أن الشعر الشعبي هو أكثر آدابنا حاجة إلى الرعاية وبذل الجهد فيه والتماس النضج منه والتطلع إلى النهوض به، لأنه ببساطة المعبر الصادق عن حياة الشعب.[1]

كما تكمن القيمة الفنية للشعر الملحون في كونه يخاطب الوجدان البشري ويحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري وإذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو اجتماعية، فإنه يلونها بألوان عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني لكي يهز هذا الوجدان ويستحق أن يسمى شعرا.[2]

إن الملحون رافد أساسي من روافد الدراسات الانتروبولوجية والاتنوغرافية والتاريخية، ولا يخشى على أحد ما اكتسبه التراث الشعبي من أهمية كبيرة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية التي تهتم بأحوال الشعوب وعاداتها وتقاليدها وتصوراتها الذهنية والفكرية ودلالات تخيلاتها على طقوسها ومعتقداتها.[3]

1- ديوان أبي مدين بن سهلة، تح: شعيب مقنونيف، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001 ـ 2002، ص 8.

2- أحمد نجيب: فن الكتاب للأطفال، دار إقرء بيروت، ط2، 1983، ص 94.

3- محمد سعيدي الأنثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 106.

لقد ظل الشعر الملحون دوما يواكب قضايا الشعب الاجتماعية والثقافية والسياسية، فنظم شعراء الشعر الاجتماعي تحدثوا فيه عن الإنسان والمجتمع وأهم القضايا الاجتماعية كالزواج والطلاق والمرأة والعمل والفقر والجوع والغربة والسكن، والمرض والموت.... كما تحدث شعراء عن الإنسان والدين فأنتجوا شعرا راقيا عرف بشعر التصوف تحدثوا فيه عن الله و الرسول والجنة والنار والإيمان والعقيدة.

وبالرغم من التطور المادي للحضارة الإنسانية فإن هذا لم ينجح في كبت الهوية الثقافية لأي جماعة بشرية، وهذا لأن كل جماعة تعزز ثقافتها الخاصة بها في إطار يتفاعل مع اللغة والتاريخ والتراث والخبرات الحضارية، ولا أدل على هذا من أن الشعوب المضطهدة بفعل التطور المادي والمستضعفة كانت تحتمي دوما من غزو المادة الغربية بالتراث وتعود إليه، باعتبار احتمائها به بمثابة عودة إلى الذات ـ التاريخية والثقافية ـ وهذا يعني أن الجماعات الإنسانية تجد في ثقافتها والمأثور الشعبي جزء مهم وفاعل في هذه الثقافة نوعا من الحماية أو نوعا من تحقيق الذات المرتبط بوجودها، وفي هذا السياق يمكن القول مع مالينوفسكي وفانون وبالبندية وبورديو بأن التمسك بالتراث والاستماتة في الدفاع عنه قد يكون في ظروف اجتماعية وسياسية معينة الرد الوحيد والممكن على الغزو الحضاري الأجنبي، فقد التجأت جماهيرنا المضطهدة إلى آلياتها

الدفاعية فتمسكت بكل ما هو مضاد لثقافة المستعمر[1] ومفاهيمه تمسكا غريزيا وتحصنت داخل التراث.

كما أن التراث الشعبي بما فيه الشعر الملحون، ليس نوعا من النتاج العبثي، وإنما له دوره الاجتماعي والثقافي المهم في حياة أي جماعة بشرية، فهو في أشكاله وأنماطه وأقاويله المختلفة ملازم لوجود ذاتها من حيث أنه تعبير حي وضروري عن توجهات الجماعة ورأيها ورؤيتها، كما أنه تعبير عن التفسير الشعبي للأحداث وهو لا يقل أهمية عن التفسير الرسمي لها.

المبحث الثاني: القيمة التاريخية:

وللشعر الملحون قيمة تاريخية لا تقل أهمية عن قيمته المعرفية الانثروبولوجية، إذ لم يكن الملحون غائبا عن خضم الأحداث الكبرى التي عاشها الشعب، فلقد صاحب هذا الشّعر جيوش المقاومين من الفجر الأول لاحتلال الجزائر، فكان أهازيج للنصر وسبيلا حيا للمعارك، و فخرا بشجاعة الأبطال و رثاء للشهداء و بكاء للمدن، فهذا الشاعر الشعبي لخضر بن خلوف يسجل لنا معركة « مزغران» سنة 1558 بين القوات الجزائرية العثمانية والحشود الاسبانية فيقول:[2]

1- محمد العربي ولد خليفة: خواطر حول التراث، مجلة الثقافة،ع5، ربيع الثاني - جمادى الأولى 1399هـ، مارس - أبريل 1979، ص 51.

2- لخضر بن خلوف: الديوان ، جمع وتقديم: محمد بن الحاج الغوشية بخوشة، نشر ابن خلدون - تلمسان، د.ت. ص186.

يا فارس من تم جيت اليوم ۞ قصــة مزغــران معلومـــة
يا عجلان ريض الملجـوم ۞ ريت جنان الشّلو موشومة
يا سايلني على طراد اليوم
قصــة مزغــران معلومـــة
يـا سـايلني كيـف ذا القصــة ۞ بين النصراني و خير الـدين
اجتمعـوا في برنـا الأقصـى ۞ بجيش قوية و جاو متهـدين
ترى سفون الروم متحوصر ۞ صبحو في المينا أعداء الدين
خرجو لك للبر خرج الشوم ۞ و اتجـلا و مـن فـوق المـا
عـبر الباريـة وكيـل القـوم ۞ لـك يـا مجـال محترمـة

كما سجل الشاعر ولد أعمر هجوم الأسطول الدانماركي على الجزائر سنة 1770 بقصيدة تفيض وطنية وحماسة وغيرة على الأرض والدين.

إذ بعد حصار الأسطول الدانماركي لمدينة الجزائر، انتصرت الجيوش الجزائرية وفكت الحصار فانبرى الشعر الشعبي ليسجل هذا الانتصار، وليربط بين حملة شارك الخامس الفاشلة وحملة الدنمارك ولينوه ببركة الأولياء والصالحين الذين ساعدوا في نظر الشاعر على تحقيق النصر.[1]

و هذا في قصيدة طويلة لشاعر آخر مجهول جاء في مطلعها :[2]

1ـ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1، 1996 ص5 ـ 6.

2ـ ينظر: القصيدة كاملة في: جلول يلس والحفناوي أمقران: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزائر، دط، دت، ص 34 ـ 96.

باسم الله نبدى على وفا ❁ ذا القصة تعيا نا

قصة ذ البونية المتلفة ❁ كيف جابوها اعدانا

و كذلك سجل الشعر الملحون ثورات القبائل الجزائرية ضد الأتراك بين الفنية والأخرى إذ كانت قاعدة هذه الثورة أحيانا مدينة تنس البحرية التي كانت قاعدة لحكم سويد قبل مجيء العثمانيين، وكان لسويد علاقة بشيوخ الثعالبة الذين كانوا يحكمون متيجة ومدينة الجزائر عند مجيء العثمانيين، ولا شك أنهم تأثروا لمقتل سليم التولي على يد عرج، ويبدو أن العثمانيين قد أجلوا سويدا عن أماكنهم في تنس بعد وفاة زعيمها حميد العبد و دق سجل الشعر الشعبي هذه العلاقة بين سويد والعثمانيين.[1]

فالشاعر ايمن السكويت السويدي روى المعارك التي دارت بين قومه و بين العثمانيين كما تحدث عن هزيمة قومه وكلائهم وفي ذلك يقول:

الترك جاروا والسويد في عقابهم طانحين ❁ والترك شاربين الهبال في سلطة

ادّاكم الطمع في امطافل امتمقين ❁ السويد ما يطيعو الترك قتالة

فهو يصف الترك بالجور والحماقة والطمع والمحسوبية (قتّالة) لذلك لم تطعهم سويد، أما عن جلاء قومه فيقول:

لا من جاب اخبار السويد ❁ ابن مضربهم راهم نازلين المخلي

1- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 5 ـ 6.

كما سجل الشعر الملحون ثورة أحمد الصخري ضد العثمانيين سنة 1047هـ وقد سجل الشعر الشعبي استمرارية ثورة ابن الصخري في مناسبات اخرى، فهذه علجية بنت بوعزيز بوعكاز التي سماها بسونيل الرحالة الفرنسي عندئذ جان دارك قومها قد قادت العرب وجموع الحنانشة ضد الترك عندما دب الفشل في الرجال والشاعر الشعبي قد ذم الترك وأشاد بقومه وبالفتاة الشجاعة اذ قال:

قصة طراد شاو الزمان يا حضار ❁ مع الترك الخداعين يا حسرة

و قال عن علجية بالذات:

طاحوا اليوم سادات في الحروب ابدان ❁ اهل العلوم يقراوا من الحمد للبقرة

ينـــدهو الى الشـــياخ القومـــــان ❁ بنت بوعزيز سيدة الرجالة

ركبا على زرقا تتمطى فرخ الجان ❁ تسبق الغزال تشطفه تزيد في لغواط

كما واكب الشعر الشعبي المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي، ومن ذلك شاعر ثورة أولاد سيد الشيخ محمد بلخير، الذي يرمز في نظره الى المقاومة ويجسدها، لا يفتأ الشاعر بذكره فيتأثر لذكراه أشد التأثر، ومع أن شاعرنا لم يحارب الى جانبه، لأنه كان يقاتل في ناحية أخرى، فانه يضع نفسه تحت سلطته المعنوية و زعامته الروحية.[1]

بوعمامـــة مـــولى ســـطوى و زيـــار ❁ وابّاه بين كتاب النبي المعصوم

1- بوعلام بسايح: الشاعر محمد بلخير، مجلة الثقافة، ع16، جمادى الثانية رجب 1406هـ، ص 6.

بوعمامة يهطي تسبيح الأذكار ۞ وبوعمامة سرّه للنّاس مفهوم
وانت مرافقني في صحرا وقفار ۞ وشاد علامك بيدي به محروم

وحتى بعد هزيمة المقاومة لم يكل بلخير وراح يدعو الى المقاومة والجماد وهو بعيد عن أرضه اذ يقول:

خاطر و غريب و انجليت لذي الاوطان ۞ رانـــي في عــاركم ونيعـــة
ملداير فالطة هجرت على الايمـان ۞ مــاهي سرقة ولا خديعــة
هربت نفسي من النصارى و الشيطان ۞ والغايب تصحبه الشفعــة
يــا سايلنــي اذا تســـول ۞ في الدنيا ما تدم شدّة

كما أن الشعر الملحون قد سجل بأمانة بعض الحوادث الكبرى التي عاشها الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية الكبرى، ومن ذلك مظاهرات الحادي عشر من ديسمبر سنة 1960 حيث كتبت العديد من القصائد المخلدة لتلك الأحداث و يمكن اعتبار القصائد وثائق تاريخية وصفت بدقة متناهية تلك الأحداث.

و قد ركز أصحاب تلك القصائد على تحديد تاريخ المظاهرات، لأنهم يدركون أن قصائدهم تعد وثيقة تاريخية لأجيال ما بعد الاستقلال.[1]

و من ذلك قول محمد الصالح لوصف[2]. محدد تاريخ المظاهرات: [3]

1- أحمد جاب الله: قراءة في القصيدة الشعبية الجزائرية، مجلة الأثر ،مجلة الآداب و اللغات، جامعة ورقلة ع3، ماي 2004، ص 222.

2- من شعراء اولاد سلام بباتنة.

3- أحمد جاب الله، قراءة في القصيدة الشعبية الجزائرية، مرجع سابق، ص: 222-223.

بسم الله بديت على الذكرى نشعر ۞ واللي شفت بالعين انعبرو باللسان
كندات جبهة التحرير للقانون اصدر ۞ في اثناش من عام ستين بيّنا البرهان
اعظم مظاهرة في حداش ديسمبر ۞ وخرج الشعب رجال ونسوان

ومن الشعراء من حدد اليوم الذي حدثت فيه مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بدقة، و من ذلك قول بزع مسعود:[1]

بسم الالسه نبد انشادي ۞ ونظم لكلام جبت من لكوان
هذي القصة يا سيادي ۞ تتورخ و تبقى هلى طول الزمان
يوم الأحد اللي مشينا ۞ و اولاد تمجة أعبار اللي خشان

ثم ان الشاعر يحدد القبائل المشاركة في المظاهرات و يصف النساء اللئي كن في مقدمة المظاهرات كاملا الأعلام الوطنية، محمسات الرجال بزغاريد يدهن و أهازيجهن الوطنية حيث يقول:[2]

يوم الأحد الي مشينا ۞ واولاد تمجة اعبار اللي خشان
أحرار خرجت تزغرد ۞ هزوا لعلامات قدام الشبان
ذاك الزين الي امخير ۞ ذو في طولهم مطرق بستاب
اتراي بالعين تبهت ۞ ورد جاء مفتح في عرض جنان

ولغة الشعر الملحون عموما لغة بسيطة طبيعية، درجت على ألسنة العامة، وهي تساير حركة التطور العامة ، ذلك لأن الشعر ملازم لفكر

1- أحمد جاب الله، قراءة في القصيدة الشعبية الجزائرية، مرجع سابق، ص: 222 ـ 223.
2- المرجع نفسه.

وحضارة الجماعة، والمتفصح لهذه اللغة يجد أنها تتراوح بين العامي الذي ليس في اللغة العربية الفصحى جذر ولا أصل وبين الفصيح بالوضع فقط دون الدلالة أو بالوضع والدلالة على الحد السواء، وامّا أن تكون ذات أصول فصيحة غير أنها أصيبت بشيء من التحريف على مستوى النطق أو البناء أو الاشتقاق الصرفي أو غير ذلك... .

الفصل الثاني

التعريف بـــ: عائشة بوسعابة

المبحث الأول: نبذة عن الأدب النّسوي.

المبحث الثاني: التعريف بالشّاعرة والمنطقة.

المبحث الأول: لمحة عن الأدب النّسوي:

لا أعرف أن هناك أدبا للنساء ولكني أعرف أن النساء يقدرن على الأدب كما يقدر الرجال، لا فرق حتى في نوعية النتاج فقد تكون «مي زيادة» في: ظلمات، وأشعة كجبران في النبي والرافعي في أوراق الورد وقد تكون الخنساء في بكائياتها كابن نويرة على هذا الصعيد يلتقي آدم وحواء والمعول في ظهور أحدهما على الآخر مقدار ما يتفوق به أحدهما من مواهب وطاقات لقد عرفت أن هناك فروقا بيولوجية وفسيولوجية غير أن لكل منهما فرصة متكافئة ليكون كالآخر بعد هذا المدخل ينبغي الإشارة إلى مصطلح الأدب النسوي بتسميات متعددة مثل أدب المرأة أو الأدب النسائي أو الكتابة النسائية ولربما الأدب الناعم هي مصطلحات تشير إلى ذلك الأدب التي تكتبه المرأة وليس الأدب الذي يكون موضوعه المرأة. إننا نعترف بأن تاريخ الأدب العربي قد سيطر عليه الصوت الرجالي، فكان أغلب الأدباء العرب ذكورا، ومن المجاز سعى علماء البلاغة والنّقد العربي إلى تأسيس مفاهيم ذكورية في التعبير عن قوة العملية الإبداعية ومن أكثر المفاهيم شيوعا مفهوم الفحولة وهي صفة مشتقة من الفحل وهو ذكر الإبل القوي جنسيا والقادر على الإنجاب ولذلك تطلق صفة الفحولة على الشاعر المقتدر المبدع المقواد وهذا الشاعر العربي يفتخر حين يكون شيطان شعره ذكر.

إِنّي وَكُلُّ شاعِرٍ مِنَ البَشَرْ ۞ شَيطانُهُ أُنثَى وَشَيطاني ذَكَرْ

وفي السنوات الأخيرة وبفضل نضالات المرأة العربية وأسرارها على الحضور في الحياة العامة للمجتمع قد باتت تشهد عكس ما كان يحدث من قبل حيث أصبح الصوت النسوي أكثر حضورا واهتماما من قبل النقاد والدارسين ومن خلال هذا الاهتمام الإعلامي و النقدي المتزايد صرنا نلاحظ وجود سعي للكشف عن هوية الأدب النسوي والسؤال الأكثر جدارة بالطرح: هل هناك أدب نسائي؟ [1]

تتفق معظم الكاتبات العربيات على أنه ليس هناك إبداع أدبي رجالي وآخر نسائي، والحقيقة التي لا لبس فيها؛ هي أن الإبداعات الأدبية ليست إلا انعكاسا للواقع في فكر الكاتب وإعادة صوغه بعد إضفاء جوانب من شخصيته وخبرته وخيالات الكاتب الذاتية على هذا الواقع ويتم ذلك سواء كان الكاتب رجلا أم امرأة فالعمل الأدبي هو تفاعل جدلي بين الذاتي والآخر[2]، إلا أنه لا يجب أن نغفل أن نذكر أن لكل من الرجل والمرأة خبرات ومواقف حياتية تختلف في كثير من الأحيان. تقول زينب الأعوج في ذلك: بالنسبة لفكرة التمييز بين أدب رجالي وأدب نسائي أن ضدها خصوصا في هذه المرحلة التي نعيشها لأن الهم واحد على كل المستويات إلا أن الكاتبة تعود وتؤكد

1 ـ المهرجان الوطني الثاني للشعر النّسوي، وزارة الثقافة ـ وحملن القلم (مقالات ونصوص)، ط1، 2010، ص 1.

2 ـ المرأة العربية وفرص الإبداع ـ خصوصية الكتابة لدى المرأة ـ شادية علي قناوي، دار قبا لطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 33.

خصوصية العمل الأدبي للمرأة وتقول: هناك نوع من الخصوصي ربما في الموضوع ربما في اللغة تظهر أكثر حين يكون الموضوع مرتبطا فيما تحس به المرأة في تكوينها البيولوجي. إن مصطلح الأدب النسوي شهد صراعا كبيرا وأسال حبرا كثيرا بين الرافضين له والمدافعين عنه وبصرف النظر عن حجج كل فريق ونظرته لهذا المصطلح سواء في كونه لا يستند على أسس علمية يشكل انتقاصا من الأدب الذي تبدعه المرأة، إن الأدب النسوي الجزائري يستحق منا وقفة تأملية، فهو أدب وافر ومتعدد الأشكال واستطاع أن يصنع مجد الأدب الجزائري في المحافل الدولية فآسيا جبار نالت العديد من الجوائز العالمية والشاعرة أحلام مستغانمي تعد أشهر روائية عربية على الإطلاق وهذا دون الحديث عن الشاعرات الجزائريات اللائي ملأن الدنيا جمالا وإبداعا في الفصيح والملحون كربيعة جلطي وزينب لعوج وخيرة حمر العين وخليدة جاب الله التي تألقت في مسابقة أمير الشعراء نظمتها قناة أبو ظبي[1].

إن الصوت الشعري النسوي في الجزائر قد بدأ في التشكل والتمايز من خلال أسماء شعرية نسوية أخذت على عاتقها بلورت وصياغة هذه الشعرية بخصيصة جمالية فيها الكثير من الأخيلة الإمتاع والتي تنبض بالشعرية الأنوثية والقول الذي يحفر في أرض المرأة الشاعرة وهي تلملم أوجاعها في سياق

1 ـ المهرجان الوطني الثاني للشعر النّسوي، وزارة الثقافة ـ واختبري جلدتك (مقالات ونصوص)ـ ط1، 2010، ص 1.

موضوعية الكتابة النسوية ومضامينها أخذت ترتسخ في المشاهد الأدبية النسوية الجزائرية. إن القصيدة الشعرية النسوية في الجزائر يمكن الاطمئنان إلى جماليتها ومضامينها فهي رديفة للنص المتميز الجميل القادر على إحداث قفزة نوعية وأخذت مكانا متموقعا في خريطة الكتابة الإبداعية ضمن شروطها واتساقها وحدودها، وأخيرا أختم هذا الجزء من البحث بإشارات لغوية يحسن استحضارها، فأدب المرأة يحيل على المرأة بما هي مؤنث وهي مشتقة من مرأ يمرؤ للدلالة على كل ما هو مريء حسن هنيء سائغ ، وأدب الأنوثة أو الأدب الأنثوي أو تأنيث الخطاب كل ذلك يحيل على الأنثى وهي مشتقة من أنث يأنث.[1] بمعنى لأن ضعف وتكسر والأنوثة الليونة والمرأة الأنثى أي الكاملة من النساء أما أدب النساء أو الأدب النسائي فمشتق من مادة النسا.[2] الدالة على التأخر والتباعد والنِّسوة بالكسر والضم والنساء والنسوان بكسرهن جموع المرأة على غير لفظها وفي اللسان، قال ابن سيده: النساء جمع نسوة إذا كثرن. وقد وردت النساء ومشتقاتها أكثر دورانا في لغة القرآن الكريم إذ ترددت ما يقارب 60 مرة[3] معظمها في سورة النساء، تليها الأنثى والإناث بتواتر قدره 30 مرة معظمها جاء في معان مضادة للذكورة ثم المرأة امرأة وردت في

1 ـ محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تح: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف ـ القاهرة، (ب ط)، (ب س)، ج1 ، ص 117.

2 ـ نفس المرجع، ج6 ، ص 181.

3 ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ط4، دار الفكر ـ بيروت، 1997، محمد فؤاد عبد الباقي.

نحو 25 موضعا. إن الفارق بين النسوة والنساء هو فارق كمي فالنساء أكثر عددا من النسوة كما يبدو في القرآن الكريم إذ أن كلمة نسوة لم ترد إلا مرتين اثنتين: سورة يوسف الآيتان 30 و50، و قد ورد في صفوة التفاسير أن نسوة المدينة اللاتي قطعن أيديهن كانوا 05 نسوة فقط، امرأة الساقي العزيز، امرأة الحاجب، امرأة الخباز، امرأة صاحب الدواب، امرأة صاحب السجن.[1]

المبحث الثاني: التعريف بالشاعرة والمنطقة:

أولا) التعريف بالشاعرة:

الشاعرة بوسحابة عائشة من مواليد 22 أكتوبر1969 ببني بوسعيد، عاشت في أحضان أسرتها التي اشتهرت بحبها للعلم، بدأت الشاعرة حياتها الثقافية كغيرها من صبايا المنطقة تحصلت على شهادة الباكالوريا سنة 1989 والتحقت بالمعهد التكنولوجي للمعلمين تخرجت منه سنة 1990 باشرت مهنة التعليم مند تخرجها إلى غاية 2008 حينها كلفت بالاستشارة التربوية لمتوسطة عقبة بن نافع لدائرة مغنية وفي سنة 2009 كلفت بالنشاطات الثقافية لمديرية التربية بتلمسان[2].

1 ـ صفوة التفاسير، ج2، دار الفكر- بيروت، 2001، ص 44.

2ـ الحوار مع الشاعرة، عدة لقاءات في المركز الثقافي ، أبوجهاد ـ مغنية، سنة 2010 .

1) مسارها السياسي و الجمعوي :

انخرطت في حزب جبهة التحرير الوطني سنة 1997، ترشحت للاستحقاقات السياسية 2007 وتحصلت على العضوية في المجلس الولائي ممثلة حزب جبهة التحرير الوطني كما عينت رئيسة للخلية النسوية لمداومة مغنية أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية سنة 2009.[1]

2) المسار الثقافي للشاعرة:

شاعرة وعضو في اتحاد الكتاب الجزائريين ـ العاصمةـ رئيسة المكتب الولائي لرابطة الأدب الشعبي تلمسان شاركت في عدة تظاهرات وملتقيات وطنية وكرمت من طرف وزيرة الثقافة يوم 15 أكتوبر 2010 كما منحت لها عدة شهادات شرفية وآخر ملتقى شاركت فيه هو المهرجان الثقافي لشعر النسوي من تنظيم وزارة الثقافة في مدينة قسنطينة كما نشّطت حصة تلفزيونية: « أماسي » ونشر لها مقال في جريدة الجمهورية بعنوان: «التجديد في القصيدة الشعبية» بتاريخ: الخميس 05 ذوالقعدة 1431هـ الموافق لـ 14 أكتوبر 2010 ص 15.[2]

1ـ الحوار مع الشاعرة، عدة لقاءات في المركز الثقافي ، أبوجهادـ مغنية، سنة 2010 .

2ـ المرجع نفسه.

ثانيا) لمحة تاريخية عن منطقة الشاعرة:[1]

إن معظم سكان بني بوسعيد يرجع نسبهم إلى قبيلة زناته التي ينحدر منها: بنو يفرن، بنو عمان، ومغراوة، التي تعد أكبر المجموعات المنحدرة من الزيانيين، وينحدر من مغراوة كذلك: بنو حبيب، وبنو سليت وبنو زندق... وعدد آخر من القبائل التي يصعب تحديدها، وبنو حبيب هم الجدود الأوائل لقبيلة بني بوسعيد... والأراضي الواسعة التي كانت ترتحل وتنتقل فيها فروع وقبائل بني حبيب تشمل منطقة الغرب الأوسط بدءا من الشلف إلى تلمسان، فمغراوة كانوا رحلا أحرار ينتقلون بخيامهم من مكان إلى آخر بحرية وبسرعة أحيانا ولما جاء الإسلام بادروا إلى اعتناقه فزار أميرهم المدينة المنورة في خلافة عثمان بن عفان الذي أكرم وفادته غير أن هناك رواية أخرى تذكر بأن شيخ القبيلة وقع أسيرا في إحدى المعارك التي نشبت بين البرابرة والعرب الفاتحين الحاملين لراية الإسلام وقد بقيت قبيلة مغراوة وفية لولايتها للخلافة الإسلامية بالمشرق العربي إلي أن دخل الهلاليون أراضيهم في القرن الخامس الهجري وابتداء من هذه الفترة أخذ بنو بوسعيد نصيبهم من الصراعات الداخلية التي شهدتها منطقة المغرب الأوسط وقد أدوا أدوارا فعالة في معارك تلك الصراعات التي يصعب حصرها و في سنة 771هـ هاجر أحد أبناء السلطان علي بنو راشد إلى جبال بني بوسعيد وفي هذه المرحلة التاريخية قام السكان البرابرة في المنطقة باضطراب وتمرد على السلطان عبد العزيز فانتهى إلى احتلال المناطق الاستراتيجية لقبيلة بني بوسعيد، ويذكر أيضا أنه في عهد السيطرة

1- وثائق عن دار البلدية للمنطقة.

الرومانية قامت فئة مسيحية بتأسيس إقامة لها في المنطقة المعدنية المعروفة بـ: معدن غار وربان ـ وذلك تحت إشراف الراهب المعروف باسم: لبلق الفر طاس وهذا بالقرب من مدينة وجدة، وبعد الاحتجاج الهلالي كان بنو بوسعيد يدفعون الضرائب للغزاة المستولين على المنطقة بالتتابع، من عرب أسبان وأتراك وفرنسيين. فعندما كانوا تابعين لنفوذ الإسبان كانوا يدفعون لهم الضرائب بوهران، إلى أن جاء السلطان أبو عافية من المغرب والذي أزاح الإسبان من البلاد. ثم جاء السلطان الدرقاوي من الشرق، وأزاح هو بدوره نفوذ أبي عافية من المنطقة. وبعد دخول الأتراك، واستيلائهم على المنطقة. بنو بوسعيد أصبحوا تابعين لإدارة باي وهران، وبقي الحال كذلك ،إلى حين مجيء الاحتلال الفرنسي، حيث أبدى سكان بني بوسعيد بعض المقاومة إلى أن تم استسلامهم بشكل نهائي في شهر أكتوبر سنة 1845 لقوة الاحتلال الفرنسي بالمنطقة والتي كان يقودها الجنرال **كافينيك** الذي قدم من منطقة بيدو، وقد أصبحت منطقة بني بوسعيد تابعة إداريا لدائرة مغنية بموجب القرار المؤرخ في 17/ 02/ 1858 وسكان بنو بوسعيد كان يبلغ عددهم حسب إحصاء سنة 1931 كالآتي: الأوروبيون: 2010 والسكان الأصليين عددهم: 3476 و يكون المجموع هو 3686 نسمة.

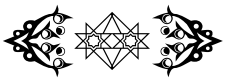

الفصل الثالث

التجربة الشعرية عند عائشة بوسعابة

المبحث الأول: الوحدة الموضوعية والعضوية.

المبحث الثاني: الأغراض الشّعرية عند الشاعرة.

المبحث الأول: الوحدة الموضوعية والعضوية:

1) الوحدة الموضوعية:

أغراض الشّعر الملحون عديدة ومتنوعة، مثلها في ذلك مثل أغراض الشعر الفصيح / المدرسي وهي تختلف حسب ثقافة الشعراء وميولا تهم ومدى تأثيرهم بالبيئة الاجتماعية السياسية المحيطة بهم.

وعن مصطلح ـ أغراض الشعر ـ فإن موضوع القصيدة المركبة كان يحدد غالبا بالغرض الأخير فيها فهي تارة مديح وتارة رثاء أو سواء ذلك، لأن القصيدة بنيت في الأساس من أجل هذا الموقف ولا يعني ذلك بأن المقدمة والرحلة في القصيدة المركبة هامشيتان أو ثانويتان، وإنما يندرجان ضمن السياق العام الذي يحدد مسار القصيدة وأبعادها الفنية والإجمالية، فالغرض بهذا المعنى يشك جزءا من موضوع أو كله.[1]

ومعلوم أن قصيدة الملحون قد تشترك فيها عدة مواضيع تصنع الغرض العام للقصيدة، فقد يبدأ الشاعر بموضوع يمهد به لموضوعه الأساسي في القصيدة ثم يستمر في قصيدته بغرض أساسي يكون الموضوع العام لها.

والشعر الملحون غني بالموضوعات، إذ آنس العاشق والمحب، وواسى المريض والمغترب، وأبكى الثكالى واليتامى، وقوّى قلوب الضعفاء، وشدّ من

1ـ لطيفة يوسفات: شعر الولية الصالحة نانا عيشة اليوداوية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الاجتماعية 2004ـ2005 ، ص 53.

أزرّ ذوي العزيمة، وأنار الطريق أمام الحائرين، وكشف عن الحقائق المرّة، وأوغل الحقد على المستعمر والغاصب، في قلوب الناشئين وأعان المظلوم على تحمّل الظلم.[1] كل هذه المواضيع نجدها في الشّعر الملحون؛ فهو فنّ تولي مكتثر متنوع، بحركية لا سكون.

أمّا عن تعدد موضوعات الشاعرة فيعود ذلك إلى أن النموذج الكلاسيكي لقصيدة الملحون ظل حيا في ذاكرة الشاعرة، فالنموذج الكلاسيكي يعتبر البيت هو المحور الذي يستقطب منه المجهود الفكري والفني.

وبذلك كان الاهتمام بوحدة البيت ظاهرا في شعرها، فالبيت هو القالب الوحيد الذي يعني شاعر الملحون وهو آنيته، التي يفرغ فيها أفكاره وآراءه[2]. فالشاعرة عائشة بوسحابة تشحن البيت بمختلف الأحاسيس ليستقل معناه ويكون له دوره المميز ضمن القصيدة، وهو دأب شعراء الملحون، وبذلك كان البيت ـ تركيزا لفكرة يريد الشاعر أن يعبر عنها أو لصورة يحاول أن يجسدها أو لرأي في الحياة أو الناس يرغب في إبرازه والإفصاح عنه في أوجز عبارة ـ .

1ـ راجع: جلول يلس وامقران الحفناوية، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزائر، دط، دت، ص 19.

2ـ عبد اللّه الركيبي: الشعرالديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 1401هـ ـ 1981م، ص 687.

ويبدو لنا أن وراء هذا الموقف طبيعة، الثقافة التراثية، التي تتمتع بها الشاعرة، وكذا طبيعة القضايا التي تعالجها من خلال شعرها، وكذا تلمسها في أحايين كثيرة للشاهد والمثال في موضوعاتها وطبيعة ذوقها الشخصي.

إن سيطرة البيت على وحدة القصيدة يجعل أمامنا إمكانية تغيير البيت من مكانة تقديمها وتأخيرها، دون أن يختل البناء الهرمي للقصيدة أو حذفه دون أن يختل المعنى الكلي لها، لأن كل بيت مشحون بفكرة ويغني عند غيره في معناه و لا يربطه سوى رابط، الموضوع الكلي للقصيدة مع غيره من الأبيات.

وإذا كنا نعثر أحيانا في بعض القصائد على أبيات ترتبط مع بعضها وتتعلق بأبيات سبقتها أو أخرى لحقتها، فإنّ ذلك لا يشمل كل القصيدة، بل بعض أجزائها، وقد ينطبق على بعض القصائد دون غيرها.

لقد تركت الشاعرة لنفسها حرية بناء قصيدتها وترتيب مواضيعها والانتقال من موضوع إلى آخر، ويعود ذلك إلى التصّور الأساسي للتجربة الشعرية الملحونة، الموزعة بين أغراض تؤثر على وجدان الشاعرة، ثم إن طبيعة الموضوعات التي طرقتها تهتم أحيانا هذا الانتقال وهذا التنوع، خصوصا عند نظرتها للغرض الاجتماعي الذي تتحكم فيه الأساليب المباشرة والتقريرية والنزوع إلى الوعظ والحكمة، وهي أمور تتطلب عادة العبارة الوجيزة والفكرة المركزة وإلا أهم شرط يجب توفره في شعر الحكمة، والمثل

الّذي يفترض أن يكون جاريا على الألسنة يسهل حفظه وتداوله وروايته لا كعمل بنائي متكامل متناهي، ولكن على أساس أنه أبيات مستقلة متفردة.[1]

كما كان لطابع المناسبة أثره في تشتيت موضوع القصيدة، فالشاعرة وبوصيد منها أي أمام المناسبة وأمام الجموع المحتشدة التي تستهويها الموضوعات المتعددة، تستجيب لهدا الدوق، فتجعل من القصيدة أفكارا متشتتة تهدف إلى إثارة مشاعر المتلقي والانتقال به من غرض إلى غيره، تفاديا للمهل وضمانا للاستجابة، ورغبة في الأثر النفعي الذي تحدثه القصيدة.

وقد توزعت الوحدة الموضوعية بجلاء في القصائد التي استخدمت فيها الشاعرة أسلوب الحوار أو عنصر القص، فمن طبيعة هذا الأسلوب الربط بين الأفكار والموافق والصور، والانتقال التدريجي بما يخدم تطور القصيدة وبنيتها، العامة تكامل أجزائها وعناصرها، فالعنصر القصصي بما فيه من حوار يساعد على ترابط أجزاء القصيدة وضبط تلاحمها لقد رتب على تحطيم وحدة البيت وإلغاء وظيفتها، وإخفاء نوع من الماسك الموضوعي في بنية القصيدة وتواصلها باعتبارها ذات موضوع واحد.

ونخلص إلى القول أن الوحدة الموضوعية قد تحققت في بعض إن لم نقل أغلب شعر عائشة في هدا خصوصا في شعرها الوجداني، وساهمت عدة عوامل في بناء قصيدتها وافتقادها أحيانا لهده الوحدة ومنها طبيعة الموضوعات

1- عبد اللّه الركيبي: الشعرالديني الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 596.

والمناسبة ووحدة البيت وتعدد الأغراض ، كما أنهم عنصر أقص والحوار في إخفاء هذه الوحدة على بعض قصائدها.

2) الوحدة العضويــة:

نحا كثير من شعراء الملحون نظام القصيدة المتعددة القوافي والمتغيرة الإيقاع، والتي يتحقق فيها قدر لا بأس به من تماسك الأبيات ومن الوحدة العضوية، إلا أننا نلاحظ على كثير من قصائد الملحون أنها ظلت مبتورة ولم يتوفر فيها إحساس متميز أو شعور معين، وظل فيها الشعراء ينتقلون من إحساس إلى آخر ومن مشهد إلى غيره، وأمثلة ذلك كثيرة في التراث الشعري الملحون الجزائري.

ولعلنا نزعم أنّ الشّاعرة عائشة بوسحابة خلت قصائدها من الفراغ العاطفي، فقد توفرت لها وحدة عضوية نظرا لهيمنة إحساس واحد عليها ووجود ترابط منطقي لأجزائها، يقوم الإقناع المنطقي الفني ، فيها مقام الإقناع المنطقي، وهيمنة الصور الإيحائية بل الصور التجريدية العقلية.[1] وورودها أحيانا على شكل قصة لها بدء ووسط ونهاية، ذلك أن الترابط يبدو أكثر وضوحا وجلاء.

1- أنظر هذه المكونات في: محمد زكي العشماوي قضايا النّقد الأدبي بين القديم و الحديث دار الكاتب العربي 1967 ص 207، 208.

ولعلنا نشير في هدا المقام إلى أن أغلبية الوحدة العضوية في قصيدة الشعر الملحون عموما وشعر عائشة بوسحابة خصوصا إنما يعود إلى الفهم العام للشعر الملحون لدى ناظميه ودوره في الحياة، وكذا إلى الثقافة التقليدية للشعراء ونزوعهم أحيانا إلى محاكاة القدامى من شعراء الملحون، وغياب الاطلاع على تجارب حداثية للنظم الملحون، وكذا إلى الاهتمام بالمضمون الخطابي المباشر.

كما أن التجربة الشعرية بمفهومها الشامل قد أفقدت لدى كثير من شعراء الملحون فكانت أشبه بتجربة حياتية يعيشها الشاعر يوميا، و ينقلها من جو الحياة العامة إلى جو الشعر، فإذا هي حدث فكري ويوقف يعين للشاعر من هذه التجربة التي عاشها أو عايش أحداثها أو اكتوى بنارها أو شارك في صنعها .

إن السرعة في التعبير عن التجربة تمنع من اختمار الفكرة وهضمها، فإذا القصيدة مجموعة من التجارب تتعدد بتعدد الموضوعات، وتنقصها الوحدة العضوية، وقد تتوفر لها الوحدة الموضوعية.

وكان بإمكان عائشة بوسحابة، أن تنطلق من موقف معين ولو كان ضئيلا لترفعه إلى مستوى تجربة شعرية متكاملة محملة بالأحاسيس والأفكار والعواطف وهذا ما جعل قصائدها تمثل تجربة حقيقية تتعايش فيها الصور

الواقعية بالمخيلة الخلاقة لتقدم صورة شعرية رائعة، تقول في قصيدتها «**كاس الهنا**».[1]

أتهرس كاس الهنا من يدّي طاح ❁ واتزلّع فالرّوض مني سكفات
طيري بيّ اغني تراح ❁ بردت في عشّي الدّذافي نغمات
جافت في حلقي حكايات الأفراح ❁ وتقطّع ذا لوتو لي فيه حياة
ضحكات الدّنيا في ودني تنواح ❁ يتزلزل عرشي ونشوف شتات

فالتجربة الشعرية لدى عائشة بوسحابة ليست مجرد نقل أخبار أو تصوير موقف، بل هي تصوير لما بالدواخل إلى فضاءات التّأويل بفعل اللغة الشعرية الإيحائية وبعد الشاعرة عن النثر التقريري والنظم، فتجربتها لصيقة بالذات تروم الإبداع والإمتاع وتبتعد عن مواقف التفكير والإقناع العقلي تخاطب الأفئدة لا العقول ولا تنزوي إلى محاولة الربط بين العلاقات الخارجية في أسلوب تقريري واضح.

وحتى إذا كانت القصيدة ذات غرض واحد إلا أن موضوعاتها تتعدد وعناصرها تتفرق إلى جملة قضايا ولا مانع أن تتوسع الشاعرة في عرض فكرتها وما يتصل بها عرضا مقبولا للتدليل على وجاهة مدلولها دون أن تقطع الصلة بين الفكرة الأساسية وما يتعلق بها من الأفكار الثانوية الطارئة،

1- ينظر: ديوان: « أشكون لي قال » : عائشة بوسحابة، فيسيرا للنشر- الجزائر، 2011، ص 7.

فرغم كثرة الخواطر التي تعج بها قصائد عائشة بوسحابة إلا أنها تجمعها وتربط حلقاتها لتظهر القصيدة منسجمة تجمعها وحدة كاملة.

وإذا تتبعنا ظاهرة العنونة عن عائشة بوسحابة فإنّها تعنون قصيدتها بعنوان ما ثم تتخذه منطلقا لأغراض كثيرة، قد تقترب منه أو تبتعد وقد لا يكون لها صلة به تماما.[1]

فالقصيدة التي تتوفر على وحدة الموضوع تصلح لأن يوضع لها عنوان، فإمكانية العنونة بالنسبة إلى القصيدة دليل على اتصافها بهذه الوحدة لأن الشاعرة لا تجد مشقة في إعطائها عنوانا مناسبا يكفي للدلالة على مضمونها[2].

ونشير في هذا المقام إلى أن العنونة في الشعر الملحون غالبا ما تكون جزءا من بيت أو شطر، وذلك لاضطراب التجربة وتعدد مواضيع القصيدة أحيانا، مما يضطر الشاعر إلى أن يجعل عنوانا لقصيدته من أحد أشطرها، إذ غالبا ما يكون صدرا لا عجزا.[3]

والمتتبع لعناوين قصائد الشعر الملحون يجد أن هناك عناوين ألفاظها مصراع ـ شطر ـ بيت أو جزء منه في القصيدة، أو عناوين ألفاظها في متن

1ـ عبد الله ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط3، 1977، ص146.

2ـ عبد المالك مرتاض: الخصائص التشكيلية للشعر الجزائري الحديث، مجلة آمال، س12، ع55، 1982، ص 29.

3ـ المرجع نفسه، ص 29.

القصيدة، وربما يعود ذلك حسب الدكتور عبد المالك مرتاض في استقرائه لعناوين القصائد في الشعر الجزائري الحديث إلى المعاناة في العثور على العنوان وإيثار الباشرة حتى يكون التوصيل أسهل وأقرب ويجنب المتلقي مشقة التفكير العميق وربما كانت السمة التقليدية التي تسمي القصيدة برويها هي السمة الغالبة على هذا الموقف.[1]

إن العنوان لدى عائشة بوسحابة إيحاء بمضمون القصيدة وهو تجسيد لانفعال وجداني مرتبط بالطبيعة وبالذات ليصبح بذلك دالا على موقف معين إما اجتماعا بالطبيعة أو امتلاء عالمه بالمعاناة الداخلية.

ومن خلال تتبعنا لمختلف الدراسات الفنية والموضوعاتية التي اتخذت من الشعر الملحون حقلا دراسيا نجد أن الأدوات الإجرائية المطبقة على النص الشعري والتي من خلالها يتم استقراء العناصر المكونة للنص واستحياء قيمه الجمالية ودعائمه الفنية من خلال استقرائنا للنصوص الشعرية الفصيحة، هي ذاتها التي دأب عليها دارسو النصوص الشعرية الملحونة وهذا باعتبار أن القضية لا ترتبط بالنص من جهة لغته الفصيحة، أو العامية ولا ترتبط به كهيكل فني وجنس أدبي، وإنما الشأن متعلق بماهية النص ومكوناته التي تشكله والأدوات التي تقدمه بها، وباعتبار أيضا أن الإبداع الفني لا يقف عند حدود اللغة لأن هم الشاعر هو التعبير عن نفسه أولا وقبل كل شيء فهمه

1- عبد المالك مرتاض: الخصائص التشكيلية للشعر الجزائري الحديث، مرجع سابق، ص 29.

الأول ليس إرضاء الغير بقدر ما هو إرضاء نفسه والتنفيس عما احتبس فيها من مشاعر.

والشاعرة عائشة بوسحابة شاعرة ظلت مرتبطة ببيئتها متأثرة بها، من حيث البنيات الثقافية المكونة للنص، أو من حيث الأغراض والموضوعات التي تتناولها في قصائدها وهي شاعرة شعبية ـ بالمفهوم الشامل لمصطلح الشعبية ـ تنظم الشعر في الأغراض والموضوعات التي تعبر عن هموم الجماعة وتصور آلامها وهذا طبيعي فالمبدع وإن كان هو المصدر الأول لعملية الإبداع، همومها ومشاكلها ويتضامن معها في السراء والضراء فإنه يعلن عن هذا التضامن من شتى الوسائل ومن أهمها عملية الإبداع.[1]

فالمبدع الحقيقي إذن هو المجتمع ففي أعماق العمل الإبداعي يكمن هيكل فكري يعبر عن عما يغلي به قلب المجتمع من أشواق وآمال وأفكار وقضايا، وما يتحرك فيه من ماض وحاضر ومستقبل، فالأديب أو المفكر بصفة عامة مرتبط بعالمه، بحيث لا يمكن الانفصال عنه.[2]

وإضافة إلى تأثّر عائشة بوسحابة ببيئتها الثقافية والاجتماعية واللغوية فهي شاعرة ذاتية جعلت شعرها منبرا من منابر القول المعبرة عما بدواخلها،

1ـ عبد القادر لصهب، شعر قادة قندوز الشعبي ـ جمع ودراسة ـ، رسالة ماجيستر في تحقيق الشعر الشعبي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، قسم الثقافة الشعبية 2004 / 2005، ص 27.

2ـ راجع: أحمد طالب: الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة ـ الفترة ما بين 1931/ 1976، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، دت، ص17.

متأثرة في ذلك بتكوينها الثقافي والتعليمي وتجربتها الشعرية الفصيحة وكذلك بما رسخ في ذاكرتها من شعر الفحول وقصص و سير وغيرها فنجدها تعدد أغراضها وتنوع موضوعاتها.

ومع ذلك لا تختلف كثيرا عن باقي الشعراء، خصوصا الّذين يملكون رصيدا ثقافيا لا بأس به فنجد أغراضهم متعددة ومتنوعة، أولئك الّذين أو أوقفوا شعرهم وحبسوا فنهم على تناول قضية ما دون سائر القضايا.

فالشاعرة عائشة بوسحابة تأثرت ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ بعناصر بيئية وثقافية عديدة، جعلت تجربتها الشعرية تجربة فريدة في الإبداع الشعري الملحون، وتظهر هذه التأثيرات جلية سواء في التراكيب اللفظية أو في المعاني العميقة والصور المعنوية.

المبحث الثاني: الأغراض الشّعرية عند عائشة بوسحابة:

يتميز الشعر الملحون بخاصية فنية مهمة، وعي الوحدة الموضوعية في القصيدة فقصيدة الشعر الملجون وإن تنوعت موضوعاتها وتنافرت أغراضها إلا أنها تتجمع حول وحدة فكرية تظهر في ذلك التلاؤم بين عناصر القصيدة من الأفكار والصور وانتظامها في سلك واحد هو سلك التعبير الوجداني المحض.

وإذا نظرنا في الوحدة الموضوعية في قصيدة لملحون عند عائشة بوسحابة نجد أن كل قصائدها تتوفر على هذه الوحدة، رغم تعدد قضاياها وتوزع

عناصرها وتفرق جوانبها فالوحدة الموضوعية في القصيدة وحدة متجانسة تربط بين أبيات القصيدة وتسلكها في موضوع واحد بحيث يكون عنوان القصيدة في أكثر الأحيان دالا عليها.[1]

إن القصيدة عند عائشة بوسحابة تمثل عدة أغراض في موضوع واحد، بعض هذه الأغراض أساسية وبعضها ثانوي له علاقة بالغرض الأصلي وتتجمع هذه الأغراض في موضوع واحد ينتقل به الشاعر على مسمع الجمهور المحتشد الذي يهوى مثل هذا التعدد في وحدة تسلسلية يقضي فيها غرض إلى آخر بعلاقة شكلية هي التخلص والاستطراد وهو مفهوم قديم ظهر خاصة عند حازم القرطاجيني.[2]

مواضيع الشاعرة عائشة بوسحابة:

1) الوجدان الفردي الذاتي:

تعني بالوجدان الذاتي انقطاع الشاعر الى عالمه الداخلي الخاص حيث يضيئه صوت الأعماق و يصير الشعر فاعلية مستقلة عن الخارج وأوضاعه وأخلاقه وعاداته و يصير مظهرا و تعرية ووسيلة خلاص.[3]

تقول عائشة بوسحابة في قصيدتها: **« كاس الهنا »**.[4]

1- محمد ناصر، رمضان محمود، حياته و آثاره المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط2، 1985.

2- جابر عصفور: مفهوم الشعر، المركز الوطني للثقافة والعلوم- القاهرة، 1982، ص 457.

3- علي أحمد سعيد أدونيس: مقدمة للشعر الغربي، دار العودة- بيروت، ط2، 1979، ص 47.

4- ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 7.

اتهرس كاس الهنا من يدي طاح ۞ و اتزلع في الروض مني شكفاتو
طيري اللّي متوالفاتو عني راح ۞ بردت في عشي الدار نغماتو
جافت في حلقي حكايات الأفراح ۞ و تقطّع ذا الوتر الّي فيه حياتو
ضحكات الدنيا في ودني تنواح ۞ يتزلزل عرشي و نشوف اشتاتو
و الظلمة سدّات فسما يا بصباح ۞ و تهلّك الريح خود في شعلاتو
في صدري ناضو الرّافدين و المدّاح ۞ ريح شتا زقات بسيف نوضاتو
نوّض ذا المداح في صدري تفاح ۞ و تمايل الورد مابين دفّاتو
لوّحلي ما بين عيني مفتاح ۞ كنت نظن هاد لمحاين رشّاتو

فعائشة بوسحابة تنفث ما يستوطن دواخلها من حزن و حنين ووجد وصخب تلك الدواخل التي حوت الوجود بمختلف أشكاله و الانسان جزء من هذا الوجود وفي ذات الوجود يصبح الوجود جرما صغيرا متناهي الحدود مدرك المعالم، والشعر إنما هو تعبير عن الوجود كما تراه الذات و تحتضنه، لأن الشاعر الذي لا تعرف حياته من ديوانه ليس شاعرا و لو ألف عشرات الدواوين.[1]

إنّ الشّعر تصوير لمساءلات الذات، وتبحراتها في نغسها و في محيطها ، والذات هي مركز العملية الابداعية الشعرية لأن الابداع يقوم أولا على الانفعال ف الذاتية هي طابع الشاعر الأصيل و علامته البارزة الدالة عليه، إذ

1 ـ أحمد حيدوش : الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 53.

هي الطريق الى نفسه والشاعر الحقّ هو نموذج إنساني جديد فريد في حسّه، فريد في شعوره، فريد عالمه ورؤياه.[1]

و منه كان شعر عائشة بوسحابة شعرا ينبض و يعج بالتجارب الذاتية المتراوحة بين حب الوطن ووصف الطبيعة والتغني بها، وكذا التبرم من الواقع والشكوى منه، فضلا عن شعر يراود تجربتها، من حين لحين، بالاغتراب.

وربما الشك والقلق ، وهذا ديدن كل شاعر متأمل غواص في أغوار ماهية الوجود فيغرق في احتضان ذاته و مناجاتها في سفر مزين بمتاع فني متباين يكفل للشاعر ذاتيته الفنية ، فضلا عن الذاتية النفسية ، و من ثم كان التفرد في التجربة الشعرية سيمة الشعراء الأصليين الذين و ان تقاربت قيمهم الفكرية و الشعورية فان قيمهم التعبيرية تتلأتى بتجربتهم عن التكرار و الابتذال و تمنح كل واحد منهم ذاتيته الحقة.

2) المرأة في شعر عائشة بوسحابة:

لقد كانت المرأة دوما حقلا خصبا للتصوير الشعري لدى الشعراء، فكانت أحيانا رمزا للحب و أحيانا كانت المرأة هي الأرض و ربما كانت المرأة هي الذات العميقة التي يحاول الشاعر استجلاء ملامحها، بيد أن المرأة لدى عائشة بوسحابة تجمع كل هذا، فأحيانا نجدها ترمز بالمرأة للأرض أي الوطن، و من ذلك قولها:

1 ـ الطاهر يحياوي ، مرجع مذكور ص 39.

شَتْ سحابة جات م صّحر تغلي ❁ كـي حطّـت ليلـى نزلـت تتعثـر
مهبولة تجري و الشعر مدلّي ❁ والخاطر منحور حزنو يتقطّر
حلّت صدرها و قالت شوفيلي ❁ يا ترى مرسوم مجنوني لسمر
القيت لحمها و عظمها مقلي ❁ راب صدر ليلى كلّو صار جمر[1]

فالمرأة رمز الأنوثة ، أي مشهد العطاء الأزلي الذي لا ينصب، منذ القدم كانت المرأة أرضا، و كانت خصبا و كانت تكاثرا، و المرأة روح الفن و لو لم توجد المرأة على هذه الأرض فربما لما وجد العالم، و لكن المحقق أنه ما كان يوجد الفن، ذلك أن الالهام الفني هو نفسه قد خلق في صورة امرأة.[2]

حتى أن المرأة لما تخرج الى رموز أخرى في شعر عائشة بوسحابة، فان هذه الرمزية لا تخرج من دائرة الأنوثة و الحسن، تقول عائشة بوسحابة وهي ترمز للوطن بالمرأة من قصيدة: «حبي الكبير»:[3]

بان على جلدي منقوش غزالي ❁ او ظهـرت عينيـه بسـر تخبّـر
في لحظة حسّيت تبدل حالي ❁ ماوليت مرا في صورة بشر
حارت النسا فلمعت جمالي ❁ او سقسات منين جاك هاذ السّر

1 ـ ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 20. وينظر في الملحق «ديوان الشاعرة»، ص 117.

2 ـ توفيق الحكيم: تحت شمس الفكر مكتبة الآداب جمهورية مصر العربية ص 197.

3 ـ ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 20. وينظر في الملحق «ديوان الشاعرة»، ص 117 ـ 118.

لقد عينت عائشة بوسحابة بتصوير المرأة بعيدا عن التصوير الحسي، و لم تفكك المرأة و يبعثرها الى جزيئات ، بل شكلت لديها صورة للخصوبة و للعطاء و التضحية.

3) الطبيعة في شعرها:

حينما يخرص الصخب في عيون المبدع، وحينما تتكسر المرايا ينأى الشاعر بذاته نحو الطبيعة ليبثها أحزانه و همومه و يعبّر بأشكالها عمّا يختلج نفسه، فهي ذلك العالم المرئي، فان أردنا تفصيلا أكثر قلنا إنها ما خرج عن ذات الإنسان، ووقع تحت متناول حواسه، فأدرك أشكاله وأحواله وحركاته ببصره ورائحته بأنفه وأصواته بسمعه. لكن هذه الطبيعة ـ الواسعة النطاق ـ لا ترد على الخاطر حين نتحدث في الفن عامة والشعر خاصة بل يضيق مجالها كثيرا فتطرح ما اتصل بما قد نسميه الحياة الحضرية.[1]

فالطبيعة مجال الصدق والطهر، وهذا هو السر في التصاق أحاسيسنا بالطبيعة في أسفنا المستمر على طفولتنا الضائعة وبراءتنا البدائية.[2]

وقد عرف شعر الطبيعة في الأدب عموما والأدب العربي على وجه الخصوص أدواراً وأطواراً شأنه شأن كل ظاهرة أدبية أو تجربة شعرية فقد تطور الموقف إزاء الطبيعة من السلفية والمكان التاريخي مع شعر النهضة إلى الطبيعة

1 ـ حسن نصار: في الشعر العربي مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001، ص 255.

2 ـ محمد زكي العشماوي: الرؤيا المعاصرة في الأدب والنقد، دار النهضة العربيةـ بيروت، ص 103.

المثالية مع شعر المهجر و الطبيعة الذاتية مع شعراء ما بين الحربين الذين سموا بالرومنطقيين وبتطور الموقف من المكان مع واقعية الأربعينات والخمسينات حتى يبلغ مع بعض الشعراء الحديثين الذروة الحالية المتمثلة في الأداخل بين الإنسان والأرض.[1]

و معنى هذا أن الشاعر الحديث أصبح أكثر اندماجا وحميمية مع الطبيعة الساكنة أو المتحركة، و أقلع عن عادة الحديث التقريري السطحي عنها كما كان يفعل الشاعر القديم في الأغلب الأعم.

لقد ضمّنت عائشة بوسحابة الطبيعة كل مواضيعها الشعرية، و لعل هذا راجع الى نزعتها الرومانطقية الخالصة، وهذا ما دفعها الى مزج حديثها عن فوالج ذاتها ومكوناتها.

وإبراز تأثرها الكبير بمظاهر الطبيعة العديدة، وهو ما تجسّد في ثنايا الكثير من قصائدها الشّعرية، من خلال استعمال الرمز، إذ لم تجد بُدا من الانطلاق من كلّ ما له علاقة بتلك الجوانب الطبيعية فهي تقول في قصيدة «**كاس لهنا**»[2]:

طيري اللّي متوالفاتو عني راح ❁ بـردت في عشـي الـدار نغمـاتو
و الظلمة سدّات فسما يا بصباح ❁ و تهلّـك الـريح خـود في شـعلاتو

1 ـ خالدة سعيد، حركية الابداع، دار العودة ـ بيروت، ط1، 1979، ص 29.

2 ـ ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 7.

ثم تعود في قصيدة: «في قلبي حرقات» لتتخذ من بعض ما يتصل بالطبيعة من قبيل: الثلج، وأشجار النخيل، فتقول:

ثلج الهم اذوب أرضي يسقيهـــا ❁ في ذ اللّرض حرام تعطش ذ النخلات

4) الشعر الوطني والقومي:

أ) الشّعر الوطني:

الشعر الوطني هو الشعر الذي قيل في موضوع الوطن، متحدثا عن آماله، وآلامه، مشيرا إلى الأخطار التي تهدده من قريب أو بعيد. وقد يكون ضمن هذه الأخطار استعمار مستحوذ، فرض وجوده بقوة الحديد والنار، وجاء لاستغلال الوطن أرضا وبشرا...وقد يكون منها تخلف اجتماعي ناتج عن استبداد جملة من التقاليد والأوهام البالية بعقول المواطنين، تحول بينهم وبين النور الذي يهدي إلى سواء السبيل. وقد يكون غير هذا وذاك من المظالم التي تصطلي بنيرانها بعض الشعوب التي كتب عليها أن تجتاز عبر مسيرتها فترة ابتلاء قاسية. كما حدث لوطننا الجزائر الذي عانى طيلة عشرية كاملة من الإرهاب الأعمى الذي أتى على الأخضر واليابس، واقتضت حكمة الله، ونباهة الشعب أن تزول هذه المحنة بفضل سياسة الوئام المدني، لتضع حدا لمسلسل الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد، وهو ما تجسّد بصدق في قصيدة «**أشكون اللي ڤال**»، حيث أرادت الشاعرة من خلالها أن تبيّن حجم الأمل الذي عاد للجزائريين من خلال عودة السلم والاستقرار بقولها[1]:

---

1 ـ ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 03. وينظر في الملحق «ديوان الشاعرة»، ص 70ـ 72.

أَشْكونْ اللّي قالْ وينَ الطّيح الرُّوحْ يَنْبَتْ الرَّيْحَانْ
أَشْكونْ اللّي قالْ تَطّلَعْ لِينَا شَمْسْ تْغْسَل الأَحْزَانْ
أَشْكونْ اللّي قالْ نَرْقُد لِيلْ طْويلْ مَحْلُولْ البِيبَانْ

وما كان للشاعرة بوسحابة أن تحيي الأمل في نفوسنا، دون التّذكير بما خلفته هذه الأزمة من آلام حيث تقول[1]:

أَشْكونْ اللّي قالْ شَجْرَةَ الْكِفَاحْ تَذْبَالْ اُو تَشْيَانْ
أَشْكونْ اللّي قالْ وْرُودْ النّجَاحْ يَشْنَقْهَا فَنّانْ
أَشْكونْ اللّي قالْ مَاتَتْ فَالإنْسَانْ بَذْرَة الأَوْطَانْ

ثم تعود الشاعرة لتؤكّد نجاعة سياسة الوئام المدني في شكل تساؤل فتقول[2]:

أَشْكونْ اللّي قالْ كِيسَانْ الوِئَامْ مَا تَرْوِي عَطْشَانْ

ب)الشّعر القومي:

كما نالت الكثير من الأحداث القومية العربية نصيبا من أشعار الشاعرة بوسحابة عائشة، ولعلّ أمّ هذه الحوادث والمصائب كان بلا أدنى شك القضية الفلسطينية التي استأثرت بغالبية الشعراء، وحتى الشّعبيِّين منهم، فعبّروا عند الآلام التي يكابدها الشّعب الفلسطيني يوميا، وتمنوا على الله أن يطوي الأيام ويرون ثالث البقاع المقدّسة تنعم بالحرية والسلام، ولقد شكّلت أحداث غزّة

1 ـ ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 04.
2 ـ نفسه، ص 05.

الأخيرة عنوانا بارزا في هذه القضية العادلة، وهو ما جعل الشاعرة تقول بحرقة في قصيدة سمتها «**غزة**»[1]:

قلبي حركاتو الغبن وتّكوات ❁ عـــيني م نّـــار غـــزّة مقواهـــا
كـيش نـداوي هـاي غـزّة الكيّـات ❁ جرحـك دايـر بـير وتعكّـر ماهـا
جرحك يا غزّة انوّض اللذي فات ❁ ونـوّض صـبرة مـن تحـت غطاهـا

وقد أثارت أحداث العراق جلّ الفنانين والشّعراء، الذين عبّروا بكلّ أسف عن ماوصل إليه أبناء الرافدين، وها هي شاعرتنا ترثي هوان الدمّ العربي متمثّلا في إعدام الرئيس صدام حسين في قصيدة «**بلاك اجي يوم**» حيث تقول في مطلعها:

اَحْكِي يَا تَارِيخْ هَاذي قَصَّتْنَا ❁ وَكْتَبْهَا بَحْمُوم فُوقَ جْبِينْ الْقُـــومْ
وَزَرَعْهَا تَخْمَامْ بَـــذْرَة خِيبَتْنَـــا ❁ وَنْدَامَة تَحْيَا عْلَى الحَـــقّْ المَهْضُـــومْ

ثمّ تصوّر الشاعرة مشهد إعدام صدام في يوم عيد الأضحى فتقول:

يَا بَّا وِينْ مْشِيتْ فَغْيَابَكْ شَـــفْنَا ❁ وَاحَدْ مَ لَّخُـــوتَ مَعَلَّـــقْ مَعْـــدُومْ
يَدَلّى بَحْبَالْ كِيـــفْ ضْـــحَيّْتْنَا ❁ فِي صَبْحَة الْعِيدْ يَا بَّا شْكُونْ اللُّومْ

وفي كلّ هذا دليل على صدق الشاعرة وتبنيها لقضايا وطنها، وأمتها، وأملها في غد مشرق يعمّه السّلام والأمان، ويلّفه المحبّة والإخلاص بين أبناء البلد الواحد، وأفراد الأمة العربية.

1 ـ ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 34.

5) الشّعر الاجتماعي:

يظل الأدب الشعبي وبخاصة الشعر لسان حال الحياة الاجتماعية التي صارت معقّدة أكثر من أيّ وقت مضى، ووعاء يجد فيه الشاعر ضالته عن كثير من الموضوعات الاجتماعية والسياسية وغيرهما، وهو يخبر عن حالات وأحداث واقعية زهد المبدعون اليوم في التعبير عنها بشكل مباشر، خاصة المظاهر الجديدة منها كالإدمان، العزوف عن الزواج، ظاهرة العنوسة، والهجرة غير الشرعية، هذه الأخيرة استأثرت باهتمام الكثير من الشعراء الشعبيين رغبة في توعية الشباب بخطورة هذا الاختيار، وفي ذلك تقول شاعرتنا وهي تصف المهاجر غير الشرعي في قصيدة «حراڤ»[1]:

سْمَيْتُو حَرَّاڤْ
كَنْيْتُو حَرَّاڤْ
وَالْحَرْڤَةْ فيهْ وَاقَعْ وَحْلاَمْ
مْخَلْطَ بَوْهَامْ
هَاذِي دَنْيْتُ
حَتَّى سْفِينْتُو جَرْهَا لَحْمَامْ
عَاشَقْ حَرَّاڤْ
شَارَبْ صَنْعْتُو

1 ـ ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 23. وينظر في الملحق «ديوان الشاعرة»، ص 89 ـ 91.

هَاذِي بَلْيْتُو
حَاسْبُو عَوَّامْ

كما تتحدث ضمن هذا الإطار الاجتماعي عن وضع المرأة الحالي، والذي يتميّز بالحرية والكرامة، وهذا عكس ما كان سائدا في السابق، إذ تعبّر عن واقعها في قصيدة «**شمس النسا**»، فهي تقول: [1]

شَمْسَ نْسَا طَلْعَتْ عَادْ الْيُومْ ۞ فَالْبَهْجَة تَــرْقُصْ فَرْحَانَــا
ذَبْلَانَة كَانَتْ بِينْ غْيُومْ ۞ مَتْغَطِيَة مَ الْغِيرْ حَشْمَانَا
فْسْمَانَا ضَوَاتْ فُوقْ الْقُومْ ۞ ضَحْكَاتْ..اُو نوَّارْ وَحْنَانَا
عَرَسَكْ يَا حَوَّا الْيُومْ نْهُومْ ۞ فِي عَرْشَكْ اَنْتِ السُّلْطَانَا

وفي هذا الديوان كذلك إشادة بالإنسان الخيّر الذي يفتح الآفاق لأخيه الإنسان، ويكون له عونا وسندا، تقول الشاعرة في قصيدة «**لمليح**»[2]:

لَمْليحْ إِذَا شَافْ فِيكء اَتْصَبْ اَلنِّــو ۞ وَتْشَعْشَعْ اللّرْضْ مَــنْ تَحْتْــكْ نَــوَّارْ
يَصْبَحْ الْحَنْظَلْ بِينْ اِيــدِيكَ حْلُــو ۞ وَالنَّسِيمِ اِجِيكْ مَــنْ مَشْــهَابَ النَّــارْ
يَهْضَــرْ أُو لَحْرُوفْ مَنُّــو يَنَّزْلُــوا ۞ كِي قَطْرَاتْ الشَّهِيدْ فِي جَوْفَ الْــمَضْرَار
أَهْمُومَكْ وَحْــزَانْ مَنَّــكْ يَنْسَــلُّوا ۞ يَخَّرْجُوا دخَّــان مَــنْ كَــاسْ الْــبَلاَّرْ

1 ـ ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 30. وينظر في الملحق «ديوان الشاعرة»، ص 75.
2 ـ نفسه، ص 39. وينظر في الملحق «ديوان الشاعرة»، ص 74.

6) الشعر الوجداني:

لم يقتصر إبداع الشاعرة عائشة بوسحابة في نظمها على المواضيع القومية السياسية، أو الاجتماعية، بل راحت تقرض الشعر في شعر الوجدان كذلك، فاسحة المجال لخيالها الواسع الرحب، ولصورها الفنية العميقة التي تستدعي من المتذوق أن يغوص في جملة من المشاعر والأحاسيس التي يصعب التّعبير عنها، إلاّ عند الشّعراء.

تقول الشاعرة في قصيدة «**راني نخمم**» معبّرة عن مشاعرها[1]:

يـا قلـبي يـا ذا البحـر تمّ سـاكن ❁ محبـوبي يـاذ البحـر اتهلّـا فيـه
اغسلو من ماك محبوب المحّن ❁ دغدغ جلدو راك تعرفو ما بيه
أغسلو كي كان يرجعلي فاطن ❁ بالغمزة يفهم واللّمسة تكويه

كما تخاطب المحبوب في قصيدة «**في العين**»[2]:

نَعْطِيلَكْ عِينِي بَاشْ تْشُـــوفْ ❁ فِي رُكْنْ نَبْقَى مْعَ غَبْنِي
مَا نَقْدَرْ نْشُوفْ فِيكْ الْخوفْ ❁ مَا نَرْضَى لَرّاسْ كِي يَحْنِي
أَنْتَ لْعَشْقْ اللِّي بْلاَ مَلْهُوفْ ❁ شَعَّلْنِي حَتَّى بْكَى كَفْنِي
فُوقْ الشُّوكْ نْعِيشْ وَلاَّ صُوفْ ❁ أَنْتَ السَّاسْ عْلِيه مَا نَبْنِي

إن مواضيع الشاعرة عائشة بوسحابة وعلى الرّغم من أنّها مألوفة، ومطروقة من قبل الكثير من الفنانين، إلا أنّ ما يميّز إبداعها يبقى- بدون

1 ـ ينظر: ديوان عائشة بوسحابة، مرجع سابق، ص 26.
2 ـ نفسه، ص 35. وينظر في الملحق «ديوان الشاعرة»، ص 72.

شك- ذلك التصوير الفني الجميل، وتلك العاطفة الصادقة التي جسّدتها في الكثير من أعمالها الإبداعية، إذ تعتبر واحدة من الشواعر الشعبيات الجزائريات التي ساهمت في بناء صرح هذا النوع من الأدب.

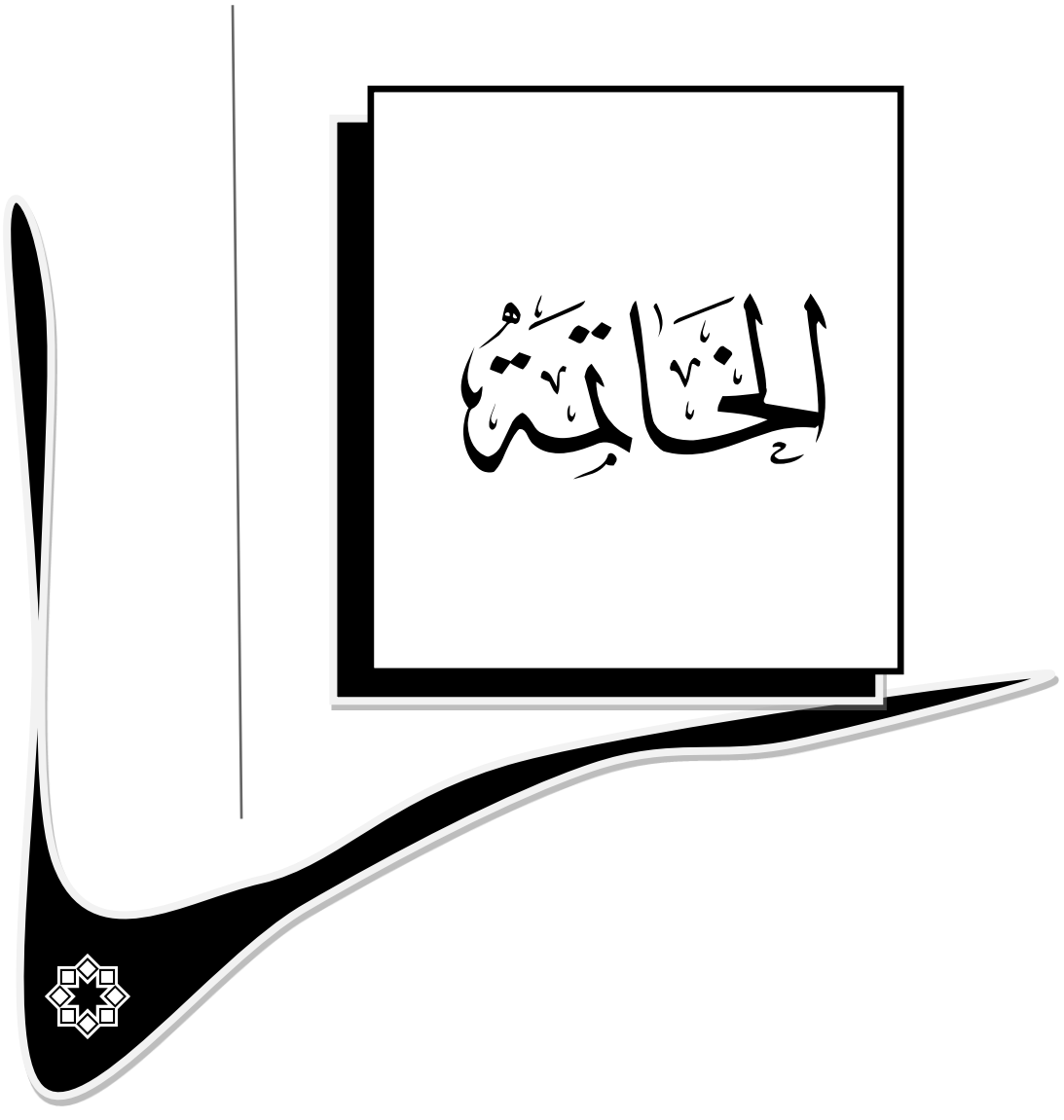
الخاتمة

تلك هي لمحات وصور من شعر «**عائشة بوسحابة**» ، التي عالجت بقصائدها واقع الإنسانية بصَفائها وكدرها، وأحزانها وآلامها، وكانت قلبا يلهج بأحاسيس مرهفة وعقلا يضيع بمتاهات الإنسان المغامر، وكان من نتائج استقرائنا لإبداعها والكشف عن الخصائص الفنية فيه ما يلي :

- ساهمت البيئة والظروف المحيطة بالشاعرة في صقل حسّها الإبداعي، كما مكّن تكوينها الثقافي والمعرفي في التطلع إلى أبجديات الشّعر القديم وكذا الأدب الشّعبي بكلّ تجلّياته.
- يُعدُّ الشّعر الملحون قيمة فنية نمطية، باعتباره إبداعاً أدبيّاً يصوّر الواقع الروحي للإنسان، وضرورة وجدانيه لا غنى عنها، لأنه يخاطب الشّعب باللغة التي يفهمها.
- جاء شعر «عائشة بوسحابة» منطلقا بلسان مشاعرها وأهوائها وأحلامها من خلال الأغراض التي كتبت فيها، والتي تنوعت بين الوصف والوطنيات الاجتماعيات... .
- نظمت الشاعرة قصائدها بلغة شعرية متناسقة انطلاقا من تلك الألفاظ المعبّرة التي وصفت بها الطبيعة والمحبوب والوطن وذلك باستعمال أجود وأدقّ المفردات التصويرية التي ترتبط تارة بالواقع، وتميل تارة أخرة إلى الترميز.

- عبّرت الشاعرة عن مشاعرها وحالاتها النفسيّة تعبيراً صادقا عزّزه في ذلك الاستعمال المتعدد للصور البلاغية المتنوعة، فمن يراجع قصائدها يلاحظ أنها تعبّر مثل الشّعر الفصيح بالصورة الشّعرية والأساليب البلاغية المعروفة من تشبيه واستعارة وكناية... .
- كما كانت تتوسّل هي الأخرى بالأدوات الفنيّة التي استخدمها الشعراء القدامى، فقصائدها ظهرت في شكل قطعة من الفسيفساء تتناغم فيها العديد من الصور التعبيرية والذهنية والرمزية والوصفية، وأخرى تجريدية، حسية، مادية.

وفي الأخير جاز لنا أن نقول: أننا نحتاج إلى إدماج التراث الشفاهي وجعله تراثا فاعلا سواء من فهم التاريخ أو في استشراف آفاق الأمة والمساهمة في بناء غد لا يتنكر لتاريخه وقيمه فالتراث كنز يوجد في صدر كل إنسان عاش داخل ثقافة ومجتمع وقد لا يسعفه الزمن وظروف العيش لينقله إلى الآخرين ومن تم فان التراث الشفهي في حاجة إلى حفظه وتنميته وتوثيقه قبل أن تحترق المكتبات المحفوظة في صدور أصحابها.

الملحق

ديوان الشاعرة عائشة بوسعابة

***

أَشْكونْ اللِّي قالْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ وينَ الطِّيح الرُّوحْ يَنْبَتْ الرَّيْحَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ تَطْلَعْ لِينَا شَمْسْ تْغْسَل الأَحْزَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ نَرْقُد لِيلْ طْويلْ مَحْلُولْ البِيبَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ يَدَفَّقْ لحَلْيبْ ووَلي وَدْيَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ بَلْكَلْمَة وَاللِّينْ نَرْبَحْ الرِّهَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ يَتْصَالَحْ لخَوُتْ اللِّي كَانُوا عَدْيَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ مَا تَقْدَرْ لَقْلُوبْ تَعْشّقْ كِيفْ زْمَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ كِي مَاتَتْ عَبْلَة مَاتَتْ النَّسْوَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ عَشْقَ اللَّرْضْ امُوتْ في قَلْب الفُرْسَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ سِيرَة جَمِيلَة يَنْكُرها إنْسانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ صُورَة حَسِيبَة تَرْفُضْهَا حِيطَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ كِي يَطْوَالْ الزْمَانْ يَنْسَاوْ الشُّبَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ شَجْرَةَ الْكِفَاحْ تَذْبَالْ اُو تَشْيَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ وْرُودْ النَّجَاحْ يَشْنَقْهَا فَنَّانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ مَاتَتْ فَالإِنْسَانْ بَذْرَة الأَوْطَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ دَمّْ الشَهَداَ رَاحْ مْعَ اللِّي كاَنْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ لجْبَالْ الزِّينِينِ رَيَّبْهَا طُوفَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ فَالنَّجْمَة وْهْلَال مَا بَاقِي لَمَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ قِيمَتْهَا وَسْوَامْ طاَحُوا فَالمْيِزَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ أَسْيَادْ المِيدَانْ مَابْقَ لِيهُمْ شَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ لَيَامْ الزِّينِين غَطَاهَا دُخَّانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ بَابُورْ الأَفْرَاحْ اِصُوقَهْ قُرْصَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ بَحْرَ الأُمْنِيَاتْ محْرُوقْ الشُّطآنْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ فِي دَاخَلْ لَعْمَاقْ ماَ تَلْقَى مرَْجَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ نَرْضَى بْغِير الأَرْضْ عْلِينَا سُلْطَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ تحْلَى فَالْعِينِين وَحْدَة مَ الْبُلْدَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ لَلْجَزَايْرِيِّينْ أَكْثَرْ مَنْ عُنْفُوَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ اللِّي يَلْبَسْ الحُبْ يَتَمَشَّى عَرْيَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ اللِّي يَرْكَعْ لَلْحَقّْ يَسَمَّى جَبَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ كِيسَانْ الوِئَامْ مَا تَرْوِي عَطْشَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ أُمَّ الصَّالِحِينْ تَسْمَحْ فَلْغَلْطَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ أَلْحَايَكْ لَبْيَضْ يَتْحَوَّلْ قُطْرَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ مَا تَقْدَرْشْ الْعِينْ تَفْرَحْ بَالْأَلْوَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ؟

أَشْكونْ اللِّي قالْ زَهْرَةْ الْبُلْدَانْ تَتْقَدَّرْ بِثَمَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ نَنْسَاوَ الرِّجَالْ اللِّي مَاتُوا شُجْعَانْ

أَشْكونْ اللِّي قالْ يَقْدَرْ لِيلْ كْحَلْ يَرْجَعْ كِي مَا كَانْ

أَشْكونْ اللّي قالْ ؟

في العين

نَعْطِيلَكْ عِينِي بَاشْ تْشُوفْ ۞ فِي رُكْنْ نَبْقَى مْعَ غَبْنِي
مَا نَقْدَرْ نْشُوفْ فِيكْ الْخُوفْ ۞ مَا نَرْضَى لَرّاسْ كِي يَحْنِي
أَنْتَ لْعَشْقْ اللِّي بْلاَ مَلْهُوفْ ۞ شَعَّلْنِي حَتَّى بْكَى كَفْنِي
فُوقْ الشُّوكْ نْعِيشْ وَلاَّ صُوفْ ۞ أَنْتَ السَّاسْ عْلِيه مَا نَبْنِي
يَا غَالِي مَارَكْشْ مَخْلُوفْ ۞ فَحْيَاتِي وَحْدَكْ مَالَكْنِي
نَعْطِيلَكْ عِينِي بَاشْ تْشُوفْ ۞ أُو نَطْمَعْ تْجِي تْوَنَسْنِي
أَنْتَ الضِّي- اللِّي عْلِيه نْطُوفْ ۞ ونْسَّبَحْ لَتْرَابْ مَلَّحْنِي
مَا شِي عِيبْ نْعِيشْلَكْ مَكْفُوفْ ۞ فُوقْ الحُبَ نْزِيدْلَكْ عِينِي
مَا نَقْدَرْ نْشُوفْ فِيكْ الخُوفْ ۞ نَتْمَحَّنْ وَتْعِيشْ مَتْهَنِي
تَضْحّكْ لِي وانَا نْقُولَ حْرُوفْ ۞ مَنْ سَنِّيكَ الضَّحْكْ يَكْفِينِي
نَتْقَدَّمْ نَمْشِي- وَسْطَ الخُوفْ ۞ وَنغَنِّي لَلصُّبْحْ اِيجنِي

❋❋❋

لَـمْليحْ

لَمْليحْ إِذاَ شَافْ فِيكء اَتْصَبْ النَّوُّ ۞ وَتْشَعْشَـعْ اللّـرْض مَـنْ تَحْتْـكْ نَـوَّارْ
يَصْبَحْ الْحَنْظَلْ بِينْ اِيدِيكَ حْلُو ۞ وَالنَّسِـيمِ اِجِيـكْ مَـنْ مَشْـهَابَ النَّـارْ
يَهْضَــرْ أُو لَحْـرُوفْ مَنُّـو ينَزَّلُـوا ۞ كِي قَطْراتْ الشَّهِيدْ فِي جَوْفَ الْمَضْرَار
أَهْمُومَـكْ وَحْـزَانْ مَنَّـكْ يَنْسَـلُّوا ۞ يَخَّرْجُـوا دخَّـان مَـنْ كـاسْ الْـبَلاَّرْ
وِذَ زادَ ضْـحَكْ عْروقَـكْ يَنْحَّلُوا ۞ يَــدَّفَّقْ الْخِــيرْ يَحَّمْلُــوا لَشْــعَار
فِي حَضْـنُو تَهْـنَ تَغْفَـلْ فِي ظَلُّـو ۞ تْسَـافَرْ رُوحَـكْ وِينْ مـا تَسْـمَعْ لَـخْبَارْ
مَـا نَعْـبَ حَتَّـى يَامَـكْ يْكَمَّلُـوا ۞ مَـا تَشْـبَعْ الْعِـينْ مـاَ يَـرْوَي صَـبَّارْ
وِذَا غَـابْ عْلِيـكْ سـاَعَة يَرَّحْلُـوا ۞ ضْـلُوعَكْ أُو عِيْنِيـكْ تَتْزَلْـزَلْ الـدَّارْ
وَلَفُـو ثُـوبْ كْحَـلْ بِيـدَكْ تَغَّزْلُـو ۞ تَلَّبْسُــو تَلِّــيسْ مَــا تَقْــدَرْ تَخْتَــارْ
تَقَّلْعُــو تَــبْرَدْ جْنَابَــكْ يَنْشَــلُّوا ۞ يَخْفَالَــكْ اللْسَــانْ أُو تَطْفَــى لَبْصَــارْ
لَحْــلاَمْ الــزِّينِين مَنَّــكْ يَجَّفْلُــوا ۞ تْخَــافْ تْغَمَــضْ عِــينْ يَقُّتْلُــكْ لَمْــرَارْ
تْخَافْ مْنِينْ تْنُوضْ جْنُونَكْ اِمَلُّوا ۞ يَعَّــدْمُوا لَــمْلِيحْ وِجِيــفْ الْنُّــوَارْ

❋❋❋

شَمْسَ النْسَا

شَـمْسَ نْسَـا طَلْعَـتْ عَـادْ الْيُـومْ ۞ فَالْبَهْجَــة تَــرْقُصْ فَرْحَانَــا
ذَبْلَانَة كَانَتْ بِينْ غْيُومْ ۞ مَتْغَطِيَة مَ الْغِيرْ حَشْمَانَا
فْسْمَانَا ضَوَاتْ فُوقْ الْقُومْ ۞ ضَحْكَاتْ..اُو نوَّارْ وَحْنَانَا
صَامَتْ مَا بَاقِي اَعْلاَهْ تْصُومْ ۞ تَرْوِي الْيوم الِبيرْ مَلْيَانَا
حَوَّا لْغَاتْ نْطَيْرُوا ذَ النُّومْ ۞ حَتَّى الْقْصِيدَة جَاتْ عَرْيَانَا
تْعَرَاتْ مَ اللَّمْحَانْ اُو لَهْمُومْ ۞ وَوْطَاتْ فُوقْ الذَّلْ كِيفَ انَا
عَرَسَكْ يَا حَوَّا الْيُومْ نْهُومْ ۞ فِي عَرْشَكْ اَنْتِ السُّلْطَانَا
بْغَاوْا...كَرْهُوا...قَادْرينْ نْعُومْ ۞ فَرِينَاهْ هَذَا الْبَحْر وفْرَانَا
عُمْنَا وَشْرَبْنَا شْحَالْ سْمُومْ ۞ حَتَّى السَّمْ صْبَحْ مَدْوَانَا
اُو عَشْنَا...من ضينا لَنْجُومْ ۞ أُو لقْمَرْ يَلْمَعْ بَلْوَانَا
وذا صْرا...غُبْنَا..اللِّيل اِحُوم ۞ تَطْفَ عْيُونَ تْبَاتْ جَفْلاَنَا
مَنْ غِيرْنَا دَوَّارنَا مَرْحُومْ ۞ يَتْسَنَى...كَافَرْ...وَنْسَـــــانَا
بَعْدَ نْخَلْ اِنُوضْ فِيه الدُّومْ ۞ بَعْدَ الْغْنَى نَسْمع لَحْرانَا
دْوَاوِيرْ عَاشَتْ مَيْتَ لَلْيُومْ ۞ حْدَاهَا المْاَ وَتْعِيشْ عَطْشَانَا
شَمْسَ نْسَا دايْمَ وَدُّومْ ۞ كِي كَايْنِينْ قْلُوبْ تَهْوَانَا

❋❋❋

مَا مَتْوالْفَاشْ

مَا مَتْوالْفَاشْ نَرْقُدْ عِيْنِي فْ مَلْكْ النَّاسْ

مَا نَرْقُدْ اللِّيْلْ فِي فْرَاشْ الغِيرْ

ما نْذُوقْ نْعَاسْ

أَنَا ما طِيرْ فِي جْنَانْ الوِيلْ

مَا نْشُوفْ البَاسْ

بَصَّحْ لَبْغِيتْ

مَا بِينْ يَدِّيَّ اِطِيحْ الرَّاسْ

نْشّيْبُو

وَنَا نْشيبْ مْعَاهْ

وِيلَا نءعضمء وَفْهَمْ

اِصِيرْ مولْ الدَّارْ

وِيديرْني أناَ لْعَسَّاسْ

نَقْبَلْ أنا لي نْطِيحْ

أنا لي نْكونْ فِي قْبَالْ الرِّيحْ

وَنَا...لي دِيماَ نْخَافْ مَتَّهْرَاسْ

الفَرْعْ الخَضَرْ هْشِيشْ

يَطْرَ مَ نْدَى

وَذَّوْبُو الشَّمْسْ

وِطَوْعُو حَسَّاسْ

بَصَّحْ لْقْوَاتْ الرِّيحْ

يَنْطوَى وِعَاوُدْ اِنُوضْ

مَادَامَتْ الجْدُورْ

مْزَيْرَ فَ سَّاسْ

حتَّى الْفَاسْ... يَحْشَمْ يَقْلَعْ ذ الْفْرُوعْ

لِي عَايْشْ مَا بِينْ سْمَا وَالمَا

وَتْعِيفْ تْشَمْ الهَوَا لِي دَسَّاسْ

❊❊❊

وَاشْ كِي يَبْكِ الْقَلْبْ تَضْحَكْ الْعِينْ

* وَاشْ لِي مَسْكِينْ
اللِّي كَالِيهْ الدِّينْ
وَاللِّي مَحْسُوبِينْ
مَ النَّاسَ الْخِيِّينْ
وَلِّي شَافْ الْهَمْ
أُو فَمُّو نَرْدَمْ
وَاللِّي حَفْيَانِينْ
وَغَطَاهُمَ خْشِينْ
وَاللِّي خُبْزَتْهُمْ
تَتْغَمَسْ فَالطِّينْ
وَاللِّي مَنْفِيِّينْ
يَطَمْعُوا فَالزِّينْ؟
* واشْ اللِّي مَغْلُوبْ
أُوجِيبُو مَثْقُوبْ
مَرَّ مَالْمَرَّاتْ
يَنْفَحْلُوا مَرْكُوبْ
يَطَّامَ لْبْعِيدْ
يَتْلَمَسْ لَهْذُوبْ؟

أُو يَحْلَمْ بَالْعِيدْ
يَلْبَسْ قَشَّ جْدِيدْ
وِوَاعَدْ مَحْبُوبْ
فِي عَشَّتَ الطَيْنْ
وِمُوتْ الْمَسْكِينْ
أُو لَحْلَامَ تَنْيْنْ
فِي صَبْحَتَ الْعِيدْ
لاَبَسْ قشَّ جْدِيدْ
نَاوِي بَاشْ نْتُوبْ
كِي شَافْ الْمَحْبُوبء
* واشْ اللِّي مَعْلُولْ؟
أُو قَلْبُو مَشْلُولْ؟
أُو عَنْدُو عَيْنِينْ
كِي النَّاسْ الْحَيِّينْ
تَتْلاَعَبْ وَتْمِيلْ
وَتَبَّعْ فَالزِّينْ
وِيلاَ طَاحْ اللِّيلْ
تَتْغَمضْ الْعِينْ
وَالْقَلْبَ الْمَشْلُولْ

يَتَخَبَّطْ وِنُوضْ

طِيرَ بْيَضْ مَجْرُوحْ

اِعَافَرْ فَالرُّوحْ

قَاصَدْ غَارْ الغُولْ

يَدَّاوَى بَالْفُولْ

* رَاحَ الْخِيرْ طَارْ

كِي رَاحُو لَكْبَارْ

أُو نَطْفَاتْ النَّارْ

فَالْحُوشَ الْمَهْجُورْ

أُو طَارْ الْغُبَّارْ

يَحْكِي بَاللِّي صَارْ

لُونْجَة بَنْتْ الْغُولْ

عَاشَقْهَا بَهْلُولْ

يَتْقَوَّلْ وِقُولْ

ذَ الْوَجْهَ الصَّبَّارْ اِطَيِّحْ ذَ الْغُولْ

أُو قَلْبُو مَهْبُولْ

أُو عَيْنِيه نْسُورْ

طَارَتْ فَالْمَجْهُولْ

فُوقَ جْنَانْ الْغُولْ

يَتْقَوَّلْ مَسْكِينْ

يَتْقَوَّلْ وِقُولْ

يَقْلَعْ رَاسْ الْغُولْ

❋ سِيفُو سِيفء خْشَبء

لاَ نَابْ فْسَنِّيهْ

لاَ عَنْدُو مَخْلَبْ

لاَ عَوْدِ اِنَجِّيهْ

عَنْدُو رَبْ أُو قَلْبْ

أُو سَالَفْ يَغْوِيهْ

فِي سَاعَات الضِّيقْ

يَحْلَمْ بِيهْ اِجِيهْ

يَدَلَّى مَظْفُورْ

كيفَ نْوَى وَرغَبْ

يَطَّامَ مَضْرُورْ

يَتْعَلَّقَ يَرْكَبْ

❋ يَتْعَلَّقَ الْقَلْبْ

يَتْهَرَسْ مَا فِيهْ

تَبْكِ عَيْنَ الْقَلْبْ

مَرْ أُو دَمْ أُو هَمْ

تَتْكَتَّفْ بَالْخُوفْ

رَجْلِيهْ أُو يدِّيهْ

يَتْلاَوَحْ مَشْلُولْ

ذَ الْحَيَّ الْمَقْتُولء

بِينْ جْنَانْ الْفُولْ

أُو كَبْدَةَ الْغُولْ

أُو عَيْنيهَ نْسُورْ

طَارَتْ فَالمَجْهُولْ

أَتَبَّعْ فَالزّينْ

وَالشَّعَرْ الْمَظْفُورْ

وَالْوَجَهَ المَسْرَارْ

اللِّي كَسْبَهَ الْغُولْ

❋❋❋

الطِيرْ

مَتْوَالَفْ ذَا الطِّيرْ

إِنَقَّبْ مَنْ صَدْرِي الْحَبْ

مَتْوَالفْ عَلَى رَاسِي يْطِيرْ

أُو فِي حَجْرِي اِطِيحْ أُو يَلْعَبْ

كُنْتْ انْحَجَّرْ فِي كَفِّي قَطْرَاتْ

نْدى حَتَّى إِذَا عْطَشْ

مَنْ نْدَى كَفِّي يَشْرُبْ

كَانْ مَا يْدَسْ عْلِيَّ سَرْ

وِنَا مَا نْدَّسْ عْلِيهْ

نَسْمَعْ لِيهْ

إِلى بْكَى وَلاَّ شْكَى وَلاَّاحْكَى

عَلَى كَانْشْ طْوِيرَة تَغْوِيهْ

جَانِي ذَ الصْبَاحْ أُو جَايَبْ سَرْ كْبِيرْ امْعَيِّيهْ

شْكَارَةْ مَالْخِيشْ اتْغَطِيهْ

طَاوْيَةْ ظْهَرْ كَاسْرةْ ضَلْعُ

مُنَتْفَاهْ أُو حْيَاهْ

هَرْبَتْ عَيْنِي مَنْ عَيْنِيهْ

قُتْلُو حْكِي يَا طِيرْ...حْكِي

وَلاَّ ابْكَى...ابْكِي

إِلى الحَرْفْ عْلَى طَرْفْ اَلْسَانَكْ انْعْقَدْ

وَلاَّ طِيرْ فَسْمَا بَعَّدْ

وَلاَّ هَاكْ...هَاكْ

رَمْشَ مَنْ عِينِي

نْحَلَّكْ صَدْرِي

اكْتَبْ عْلِيهْ

خَرَّجْ فِيهْ...نَارْ هَمَّكْ

بَاهْ النَّارْ اللاَّهْبَةْ تَبْرَدْ

هُوَ خَافْ مَنِّي

وَنَا مَنْ خُوفُ خُفْتْ عْلِيهْ

وْمْعَ لِيامْ

خُوفِي فِي صَدْرِي كْبَرْ

كِيمَا كْبَرْ خُوفُو فِيهْ

وَالسَّرْ...فَاحَتْ رِيحَتُ اكْثَرْ

وَكْبَرْ....

مَا بِينَاتْنَا حَيْطْ أُو زَادْ كْبَرْ

حَتَّى مْلاَهْ الضَّرْ وَرْجَعْ سَدْ

وَالطَيرْ بَاهْ يْزِيدْ اقَرَّبْ

طارْ فَالسْمَا بَعَّدْ

طَارْ وَدَّا احْكَايْتُو مْعَاهْ

وَدَّا هَمُّو لَكْبِيرْ

فِي صَدْرُو خَنْجَرْ

إِجَرْحُو أُو صَابَرْ

طَايَرْ فَالسْمَا اعْمَى

أُو بَعَّدْ أُو زَادْ بَعَّدْ

وَنَا نْتَبَّعْ فِيهْ بْعِينْ تَتْنَهَّدْ.

❊❊❊

هَاذَا هْبَالْ

نْسَجْتْ قُفْطَانْ مَ صْبَرْ وَلَبَسْتُو

وَمْعَ لِيَّامْ...اتْقَطْعُو لَخْيُوطْ مَلْحُمَّانْ أُوبَانْ

عْلَى صَدْري أُوشَامْ

وَلِّي دَسِّيتْ...الْعِينْ شَافْتُو

وَاليُومْ حَتَّى إلى ابْكِيتْ

أُو سَالَتْ الدَّمْعَةْ عْلى حَجْرِي وَدْيَانْ

فِي كُلْ دَمْعَةْ اتْبَانْ...خَزَّرْتُ

وِيلاَ ضْحَكْتْ وَالضَّحْكَةْ حَرْجَتْ مَنْ فُمِّي حَمَامْ

ذَا الْحَمَامْ يَتْلَّفَتْ يَلْغَ سْمَيْتُو

أُو حَتَّى إِذا صَاطَتْ رِيحْ

أُو جَابَتْ النُّو فَالْعْقَابْ

مْعَ التْرَابْ

نَتْنَفَحْ انْشَمْ رشحْتُو

وِذَا عْيِيت مَ تَّخْمَامْ عْيِيتْ مَ العْذابْ

رْفَدْتْ فِي صَدْرِي كَيْتُو

وَمْشِيتْ قْعُدْتْ عْلَى الشّطْ

أَرّاقَبْ مَ بْعِيدْ مُوجْتُو

فَالمُوجَة وَالشَّطْ وَالضْبَابْ

مْعَ العْذَابْ

تَطْلَعْلِي تَضْحَكْ صُورْتُو

وِذَا حَطِّيتْ خّدِّي عْلَى لَوْسّادْ

هْرَبْ مَنْ عِينِي ارْقَادْ

زَارَتْ قَلْبِي لُوعْتُو

نُوضْ نَمْشِي قَاصَدْ كْتَابْ

فْكُلْ صَفْحَةْ مَ لْكْتَابْ

فْكُلْ فِكْرَةْ

الدُّورْ

وَلاَّ مَابِينْ سْطُورْ

نَتْصَادَفْ نَقْرَ قْصَتُو

اَعْيِيتْ...

حَتَّى إِذا مْشيتْ أو شَدِّيتْ القْلَمْ

نْخَرْبَشْ فَالْخِيطْ

كُلْ خَطْ نَرَسْمُو عَيْنِيهْ

وَالنُّقْطَةْ تَلْمَعْ غَمَزْتُو

فِي سَرْكُمْ

إِذَا شَتْ مَ الْبْعِيدْ جَايْ خْيَالْ

بْغَ مَ نْسَا وَلاَّ مَ رْجَالْ

مَتْأَكّدْ بَلِّي مَاشِ هُوَ

أُو نَسْتَنَّا فَالْبّابْ طَلْتُو

هَذَا هْبَالْ

أُو حَتَّى مْنِينْ نْشُوفْ زُوجْ رْجَالْ

لاَزَمْ اِيكُونْ وَاحَدْ هُوَ

أُو لاَخُرْ لاَزَمْ اِكُونْ كَلَمْتُو

وَحْلَةْ وَاشْ مَنْ وَحْلَةْ طَحْتْ فِيهَا

فِي كُلْ قَنْتْ نْشُوفُو هُوَ

وِيلاَ مَاشَتُو نَسْمَعْ لَغَّوْتُو

حَتَّى وَلِّيتْ نْشَكْ بَلِّي أَنَا هُوَ

أُو هُوَ رَاقَدْ فِي فْرَاشُو مَتْوَسَّدْ رَاحْتُو

وَنْسَى مْعَ الرَّاحَةْ

اِبَلَّعْ طَاقْتُو

❋❋❋

حراڤ

سْمَيْتُو حَرَّاڤْ

كَنْيْتُو حَرَّاڤْ

وَالْحَرْڤَةْ فيهْ وَاقَعْ وَحْلاَمْ

مْخَلْطَ بَوْهَامْ

هَاذِي دَنْيْتُ

حَتَّى سْفِينْتُو جَرْهَا لَحْمَامْ

عَاشَقْ حَرَّاڤْ

شَارَبْ صَنْعْتُو

هَاذِي بَلْيْتُو

حَاسْبُو عَوَّامْ

يَرْمَي نَيْتُو فِي حْجَرْ لَيَّامْ

حَتَّى لَتْعَبْ

فَ طْرِيقَ الْعْنَبْ

يَطْلَقَ الْعْنَانْ

لَصْوَاتَ نْدَامْ

رْفِيڤُو ڤِتَارَة

زَادُو شْكَارَة

وَالرَّهْبَة حْجَابْ

مَعَلْقَة فَ حْزَامْ

أُة عَوْدُو خْشَبْ

مَا كْسَبَ الْجَامْ

فِي ذَ شْكَارَة رَافَدْ مْنَامْ

فِيهْ نْجَارَة

فِيهْ الْخْسَارَة

فِيهَ الْمْرَارَة

شَابْعَة تَخْمَامْ

فِي ذَ شْكَارَة

رَافَدْ عَيْنِيهْ

رَافَدْ غَدْوَ وْمَا يَبْغِيهْ

رَافَدْ جْنَانْ اللِّي يَحْصِيهْ

رَافَدْ أَظْفَرْ قَلْعَاتُو مُّو

مَنْ اَصْبَعْ رَجْلِيهْ

رَافَدْ صَحْتُو

رَافَدْ خُبَزْتُو

أُو حَتَّى الْخِيطْ اللِّي كْتَبْ عْلِيهْ

رَاكَبْ مُوجْتُو غَادي لَصْغِيرْ

فْ كَفُّو قَرْيْتُو بَاقِيةْ بَالءخِيرْ

رَاسَمْ دَنْيْتُو فِي كْتَابْ الْغِيرْ
مَاشِي وَحْدُو فِي جْنَاحْ اللِّيلْ
عَاطِي وَعْدُو لَلْبْحَرْ لَهْبِيلْ
مَاشِي لَصْغِيرْ
وَالْفْكَارْ تْمِيلْ
كِي الْمُوجِ مِيلْ
فِي دُو لِيمْنْ رَافَدْ قَنْدِيلْ
فِي دُو لِيسْرَ رَافَدْ مَنْدِيلْ
وَالْبْحَرْ هْبِيلْ
مَاشِي لَصْغِيرْ وَالْعْيُونَ الطِّيرْ
مَا بِينْ اَلسْمَا أُو قَرْيْتُو وَاللِّيلْ

❋❋❋

نغزة

هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتَها بَكْرِي
كِي كُنْتْ مْعَ قْرَايْنِي نَقْرَ
كُنْتْ أَنَا وَظْفَايْري نَجْرِي
مَا عَارَفْ مَعْنَاتْ للخُزْرَ
مَا عَارفْ للظُّرْ مِينْ اِجي
ولاَ طُحْتْ أنقُولْ هَارَجْلِي
وَلدَمْعِي مَا كَانْشْ عِينْ أُخْرَ
هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتْهَا بَكْرِي
كِي كَانَتْ نَيْتِي خَضْرَ
كَانْ كَلْمْتِي مَرْسَاهَا قَلْبِي
مَا دَايَرْ عَسَّاسْ للْكَلْمْ
أُو ضَحْكْتِي فْشْنَايْفِي تقْدَى
شْمَعْ فْ عَيْنْ اللِّيلْ مَشْعُولَ
كَانْ النَّاسْ العَايْشَ قَدِّي
وَالْمَيْتِينْ أَحْلاَمْ مَخْزُونَ
كَانْ اَلْوَانْ الغَامْقَ وَرْدِي
وَالْوَانْ اللِّي ضَاوْيَ بَسْمَ
كَانْ الطْيُورْ الْحَاطَّ فِي دِي

وَطْيُورْ اللِّي شَارْدَ غِيمَ

كَانْ أَصْوَاتْ اللاَغْيَ بَسْمِي

وَالصْوَاتْ اللاَغْي بَسْمِي

وَالصْوَاتْ اللِّي ظَالْمَ نَغْمَ

إِلاَ بْغِيتْ أَنْتِيقْ فِي قَلْبِي

ولاَ كْرَهْتْ أَنْحَبْ مَالحَشْمَ

إِلى عْطَشْتْ أَنْمَدْ فِي جدْرِي

وِلاَ شْرَبْتْ نَرْوَ مْعَ جُغْمَ

هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتْهَا بَكْرِي

كِي كَانْ اُصْغُرْ للمْرَ نَعْمَ

كَانْ أَضْلاَمْ إِلى يْجِي عَنْدِي

جَابْ أَرْقَادْ مْعَاهْ أو لَهْنَ

كَانْ أَنْهَارْ إِلى بْغَ يَقْدِي

شَمْسُو تْحَلَّفْني نُوضْ أَنَا

نْعَرِّي اليُومْ أَلْبْسُ لَعْبِي

وَنْهَبْلُو وَنْبَاتْ فَرْحَانا

هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتْهَا بَكْرِي

كِي كَانَتْ الْقْلُوبْ شَبْعَانَ

كَانء الْحُبْ إِلاَيْمُو حَجْرِي

وَيْسِيلْ فِدْرُوبِي حْلِيبْ أُومَا

كَانْ اِسْمَا يَصْغَارْ فِي عَيْنِي

حَتَّى اَحْسَبْتْ كُلْ الْعْيُونْ اَسْمَا

كَانْ الْخِيطْ إلى عْلى قَصْري

وَالجُرْحَ حَتَّى لَدْمَ وَشْمَ

كَانْ لْسَانْ إلى غْدَرْ يَعْمَ

هَادْ النُّغْزَ عَرَفْتْهَا بَكْرِي

كِي كَانْ أِدْوَ إجيكْ مَنْ كَلْمَ

❊❊❊

مَازَالْ نَسْتَنَ

نَسْأَلْ فَلْقَلْبْ وَنَسْتَنَ
نَسْمَعْ مَنْ عَيْنِيكْ الرَّدْ
وَنْشُوف بْيَدي رَنَّ
كِي الْيَدْ تْلاَمَسْ اليَدْ
وَنْحَرَكْ فِي صَدْرَكْ خَجْلْ
وَالرُّجْلَ نَشْعَلْهَا رَعْدْ
الرَّعْدْ اللِّي جِيبْ الغَلَّ
وَالغَلَّ نَجْمَعَهَا وَرْدْ
نُخْزُرْ فَلْعِينْ أُو نَسْتَنَ
فِي لَبْكُمْ يَنْطَقْ بَالرَّدْ
وَمْرَارَ تَهْرَبْ مَ دَّفْلَ
وَتْبَدَّلْ صِفَتْهَا شْهْدْ
نَسْتَّنَ فِي مُوجْ الْغَفْلَ
يَتْصَالَحْ اِبَطَّلْ مَدْ
وَالْعَاقَرْ اِجِيبْ الطُّفْلَ
وِفَكَّرْ اِجِيبْ اَلْوَلْدْ
نُخْزُرْ فَلْعِينْ أُو نَسْتَنَ
مَنْ قَطَّكْ يَكْبَرْ الْفَهْدْ

أُو لَقْصَرْ مَنْ خِيشْ أُو رَمْلَ

يَحْمِينِي مَ الرِّيحْ أُو بَرْدْ

نَسْتَّنَ مَنْ قَاعْ اَلْقَلَّ

يَرْوِينِي مَنْ مَا يَنْشَدْ

أُو نَرْجَ فِي فرْخْ الْحَجْلَ

فِي لِيلْ الْغَابَ يَصمُدْ

نَصْبَرْ أُو صَبْرِي يَتْعَلَّى

يَدَّلَى بَرْدْ عْلَى صَهْدْ

وَالصَّهْدْ اللِّي فِيَّ يَحْلَى

وِنُوَّضْ اللِّي فَالمَهْدْ

صَبْرِي وَنَايَا فِي وَحْلَ

مَقْوَاهَا جْوَارَحْ نَرْقُدْ

فِي عَيْنِيَ عَاشَتْ نَحْلَ

وَفْعِينِيهْ اَرْشَقْ لوْتَّدْ

طَابْ القَلْبْ أُو مَا يَتْحَنَّ

قَلْبَ اَعْلِيهْ اَغْلَبْ لَسْوَدْ

وَاشْ مْلَوْنْ اِصِيبْ اَلْبَنَّ

كِي طِيقُو لَبْيَضْ يَشْرُدْ

قَلْبِي مَنْ شُوقُو لرَنَّ

سَطَّرْ أَلْحَانُو فالخَدْ

يَسْتَّنَ وَنَا نَسْتَّنَ

فِي مَيِّتْ اِحَقَّقْ وَعْدْ

❋❋❋

مرايات

ضَحْكَتْ لمَرْايَاتْ شَافَتْنِي نَبْكِي
شَتْ خْطُوطْ كْبَارْ فِي وَجْهِي تَشْكِ
خَطْ طوِيلْ رْدِيفْ رَسَمْلِي ضَرِّي
خَطْ عْلِيهْ النِّيفْ عَارَفْلِي سَرِّي
خَطْ إِقُولْ اوْلِيفْ
خَطْ إِقُولْ شْرِيفْ
أُوخَطْ الدَّنْيَا مَيِّتْ مْعَرِيْ
شَرَّفْنِي لَعْذَابْ وَخْطُوطِي قَدِّي
خَطْ الْفَرْحْ غْرَابْ حَفَرْلِي خَذِّي
خَطْ الْفَرْحْ تْرَابْ غَطَّالِي جَلْدِي
خَطْ الْوَلْفْ جْدِيدْ
خَطْ السَّعْدْ بْعِيدْ
خَطْ نْقُولْ التَّاجْ فِي رَاسْ الْمَهْدي
خَطْ اِمُوجْ مْوَاجْ
خَطْ اِجِيبْ عْجَاجْ
خَطْ شْمُوعْ الْعَاجْ فِي عَيْنِي تَقْدِي
تَجْرِي ذِي لَخْطُوطْ وَنَايَا نَجْرِي
كِي نَعْثَرْ وَنْطِيحْ يَتَّرْشَمْ وَجْعِي

كِي نَفْرَحْ بَالْخِيرْ

وَنْفَرْفَرْ وَنْطِيرْ

تَتَّرْسَمْ خَانَاتْ

فِي وَجْهِي نَجْمَاتْ

وَتْنَوَّرْ لَشْطُوطْ

فِي ظَلْمَةْ وَجْهِي

كَانْ الوَجْهْ مْلِيحْ فَارَحْ بْصُغْرِي

كَانْ الرُّوحْ طِّيحْ كِي دَمْعِي يَجْرِي

كَانْ اِمِيلْ الْقَلْبْ

وِينْ تْصِيحْ الرِّيحْ كِي يَسْمَعْ خَبْرِي

وَلاَّ طَاحْ الشَّالْ وَتْخَبَّلْ شَعْرِي

كَانْ اِنُوضْ الشِّيخْ

فِي دُوَّارْ الشِّيخْ

وَنْهَيَّجْ لَغْبَارْ

فَالْعُشْ الْعُذْرِي

❊❊❊

كُنْتْ امْرَ

رْفَتْ الْفَاسْ مْشِيتْ حْفَرْتْ

رْفَتْ اَحْبَلْ مْشِيتْ اَحْطَبْتْ

مْشِيتْ اَحْفَ اَعْيِيتْ اِرْكَبْتْ

اِرْكَبْتْ الشُّوكْ اِرْكَبْتْ الضَّرْ

قْلَعْتْ الْخُوفْ اَلْبَسْتْ اَدْكَر

وَنْسِيتْ اَكْحُلْ أُو ظَفْرَ

وَمْعَيْنِي طَاحَتْ جَمْرَ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

بْكِيتْ دْمُوعْ مْ عِينْ اَمْرَ

بْكِيتْ الشَّجْرَ المَكْسُورَ

بْكِيتْ اَلْقَهْرْ بْكِيتْ اَلْهَمْ

بْكِيتْ سْنِينْ حْمُومْ أُو دَمْ

بْكِيتْ اَلْوَرْدَ تَنَّرْدَمْ

حَيَّ، جِيفَ مَقْهُورَ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

كُنْتْ اَمْرَ مَنْ تَحْتْ التُّوبْ

بَانْ نْهَارِي بِينْ ثْقُوبْ

خْرَجْ الصَّهْدْ أُو بَانْ الْعُودْ

كُنْتْ اَنْسَايَسْ فَالمَكتُوبْ

بَاهْ نْهَاجَرْ مَطْمُورَ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

كُنْتْ الشَّطْ أُو كُنْتْ المُوجْ

كَانَتْ هِيَ بِينْ الزُّوجْ

تَلْعَبْ بِهَا يَدْ الْبَحْرْ

مَرَّ تَرْمِيهَا للشَّطْ

فُوقْ الرّمَلْ كَانَتْ خَطْ

رَسْمَاتْ يَدْ مبْتُورَ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

كُنْتْ اَمْرَ نَنْسَجْ لَهَدُوبْ

نَعْشَقْ فِي سِيدْنَا أَيُّوبْ

نْشُوفْ الْحَقْ نْقُولْ اكْدوبْ

نْقُولْ الثَلْجْ سَاعْ اِدُوبْ

اَسَّاعْ طَلْ عِينَ قْمَرْ

أُووَجْهْ الشَّمْسْ اَسَّاعْ اِطَلْ

اِطَلْ مَعَاهْ رْبِيعْ اَخْضَرْ

وَنُوضْ أَنَا بِينَ ثْقُوبْ

تَحْتَ التُوبْ قْصِيدْ حْمَرْ

وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

كُنْتْ التَالِي اَنْتَاعْ الصَّيْفْ
عَشْتْ الْبَرْدْ أُو عَشْتْ خْرِيفْ
بَصَّحْ اَرْبِيعْ شَفْتْ طَيْفْ
كَان الضّيْفْ
وَعْرَفْتْ خْلاَصْ كُنْتْ اَمْرَ

❋❋❋

الصبر

❊ ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
حَتَّى ٱحْرُوفْ ٱلصْبَرْ ٱعْيَاتْ
أُومَلَّتْ...مَنْ كَثْرَتْ سْكَاتْهَا نَطْقَتْ...
مَنْ بِينْ ضْلُوعِي فَرْفَرْتْ هْرَبْتْ
❊ ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
وَنَا حَاطَ رَاسِي علَى ٱوْسَادْ البَاسْ
تْعَافَرْ عَيْنِي فِي طِيْفْ انْعَاسْ
وَرْجَعْلِي حَرْفْ الصَّادْ...ٱرْصَاصْ
حَامِي يَلْهَبْ
عَمَّرْ صَدْرِي بَالثْقَبْ
❊ ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
وَنَا مْقَرَدْ عْلَى عَتْبَتْ لَعْذَابْ
شَايْفَ حَرْفَ-البَا-يَكْبَرْ
قُدَّامْ عَيْنِيَ اِوَلِّي بَابْ
مَنْ فَمُّو يَرْمِي
الشُّوكْ وَالجْمَرْ
❊ ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
حَتَّى حَرْفْ –الرَّ-مَنْ هُمُّ هْضَرْ
اَوْ قَالْ يَا مُولاَتْ ٱنْقَابْ
رَاشَقْ فِي ظَهْرِي ٱنْيَابْ
وَعْيِيتْ يَا مُولاَتْ ٱنْقَابْ
مَا نْخَبِّي...عْيِيتْ مَا نْشَدْ فَتَّنْهَادْ
سَرْ حَرْفِي سَاحْ مَنْ عَرْشِي
سَالْ وَادْ
❊ وَنَا مَازَالَتْ نَدْعِي بَالْصْبَرْ

نَدْعِي وَنَا وَاقْفَةْ
وَنَا قَاعْدَةْ
وَ لاَّ مَا بِينْ يَدِّينْ الدَّبَّارْ سَاجْدَةْ
نَدْعِي حَتَّى ٱلْحْرُوف اَطِّيحْ جَايْقَةْ
مَتْوَالْفَةْ...نَدْعِي بَالصْبَرْ
وَجْنَاحْ الفَرْحْ مَتْكَتْفَةْ
مَتْرَادْفَةْ دَعْوَتْ الصْبَرْ
وَنَا عَارْفَةْ...
بَلِّي ٱصْبَرْ إلاَ طَالْ
إسكَّنْ مُولاهْ الْقْبَرْ
❋ أُومَازَالْ صَابْرَةْ
نَدْعِي بَالصْبَرْ
بَالاكْ ٱصْبَرْ
فِي لِيلَةْ اِصِيرْ ٱسْحَابْ
بْدَعوَتِي أَنَا...
اِفكَّرْ يَنْعْصَرْ
يَنْزَلْ رَحْمَةْ مَنْ بَزُّولْتْ ٱسْمَ
عْلَى اللَّرْض النَّاشْفَةْ
اللاَّبْسْ بْلُوزْتْ لَعْرَاسْ
أُو حَاطَّةْ مَنْقُوشْ أُو مَسْيَاسْ
أُو عَاسَّةْ...إِلَوَّحْ فَرْعْ ٱخْضَرْ
وِكْونْ ٱبْشَارْتْ ٱصْبَرْ
❋ ٱدْعيتْ بٱلصْبَرْ
كِكَانَتْ النُّو مْعَوَّلْ تْصَبْ
عَلَى حَوْضْ العْنَبْ
وَدْعِيتْ كِخَرْجَتْ عَينِينْ

مَنْ لِدِينْ الدَّالْيَةْ
وَدْعِيتْ كِعَنْصْرَتْ العِينِينْ الغَالْيَةْ
فِي كَاسْ تَتْشْرَبْ
* وَدْعِيتْ بَالصْبَرْ
كِلَعْنَبْ نْشَفْ مَنْ مَاهْ
فَرَّطْ فِي ظَلْ الْوَانْ الزَّاهْيَةْ
فَرَّطْ فِي ظَلْ الدَّالْيَةْ
وَحْرِيقْ الشَّمْسْ
آصْبَحْ طْبِيبْ يَعْرَفْ دْوَاهْ
أُو عَلْفُوا رْمَاهْ
* دْعِيتْ وَدْعِيتْ وَدْعِيتْ بَالصْبَرْ
هَاذْ المَرَّةْ غَادِي انْبَطَّلْ اَدْعَ
غَادِي نَلْغَ
نَلْغَ عْلَى اصْبَرْ بَسْمَيْتُ
الصْبَرْ غَادِي مَا يَصْبَرَشْ
أُو يَخْرُجْ عَنْدِي بْنِيْتُ
رَاجَلْ عْلِيهْ هِيبْتُ
عَيْنِيهْ زَاهِيَةْ نَوَّارْ
لَجِّيتُ حَتَّى الرَّجْلِيهْ
اتْزِيدْ فِي قِيمْتُ
وَنَا مَنْ هِيبْتُ
غَادي نْحَطْ عْلَى نْقَابْ
وَخْيُوطْ الحَشْمَةْ
قْبَلْ مَا نَنْطَقْ كَلْمَةْ
نَنْسَجْهَا حْجَابْ

***

رايس لقبيل

يحُو مَنْ قَلْبِي ليَبْغِيهْ
شَيْبُو ونَعَدْبُو أُو مَا يْطِيقْ وَرَشِّيهْ
بَصَّحْ لرْقُتْ يَغْلَبْنِي أُو نَحْلَمْ بِيه

نَحْلَمْ بِيهْ شَجْرْ مَادَّ فْعْرُوقْهَا
وَنَا صْغِيرْ رَاقَدْ فْضْلُوعْهَا
نَعْصَرْلِي مَنْ شُوقْهَا بَاهْ نْطِيبْ أُو نَشْقَى
وَتَنْحْرَقْ بَاهْ تَعْطِينِي دْفَ
وَتْهَزْهَا الرِّيحْ أُو تَبْقَ وَاقَفَ
بَهْ مَايْطِيحْ مَنْ فُوقْهَا
عْلَى جَالِي تَرْشَقْ عُودْهَا أُو مَا تَدِّيهْ
وَيَغْلَبْنِي أُو بْلِى مَا نْحَسْ نَحْلَمْ بِيهْ

مَا زَالْنِي عْلِيلَ
نَحْلَمْ بِيهْ حْكَايَا جْمِيلَةْ
مَ حْكَايَاتْ أَلْفْ لِيلَ أُو لِيلَ
وَنْعِيشْ بِينْ سْطُورْهَا
نَتْنَفَسْ رِيحْ بْخُورْهَا
أُو نَرْقُدْ عْلَى ظَهْرِي عْزَالْهَا
وَنْطِيرْ عْلَى جْنَاحْ خْيَالْهَا

حْتَّى نَوْصَلْ رَاسْ لَقْبِيلَ

لِي كَانْ هْبِيلْ عَاشَقْ فَهْبِيلَ تَسْبِيهْ

أُو نَحْلَفْ مَا نَرْقُدْ وَتْغَفَّلْنِي عَيْنِي وَتْنَادِيهْ

وَبْلاَ مَا نْحَسْ يَغْلَبْنِي أُو نَحْلَمْ بِيهْ

نَحْلَمْ بِيهْ لُوحَ خَارَجْ مَنْ قَلْبْ فَنَّانْ

رَقَّصْ الرِّيشَ عْلَى دَفْ

مَنْ كَفْ طَارَتْ أَلْحَانْ

أُو مَنْ بْهَاهَا نْسَ يَعْطِيهَا عُنْوَانْ

بَصَّحْ أَعْطَاهَا رُوحْ فَنَّانْ

كَانَتْ اللُّوحْ تْنِيفْ وَتْحَسْ

كَانَتْ هَمْسْ فِي شَكْلْ أَلْوَانْ

وَنَا كَانْ لِي عُرْسْ

يُومْ وَقْفَتْ اللُّوحْ

وَاللُّوحْ كَانَتْ إِنْسَانْ

وَبْلاَ مَا نْحَسْ نَلْقَ رُوحِي نَحْلَمْ بِيهْ

وَنَا كُنْتْ نَاوْيَ نْحَنْ عْلِيهْ

❋❋❋

قُدْرَةْ رَبِّي

عَنْـدَكْ ذ الْكَلْـمَاتْ خَرَّجْهَـا وَفْـرَاتْ ۞ وَقْـدِيهَا مَشْـابْ فِي جُوفَـكْ يَزْهَـارْ
آزْرَعْهَـا جَنَّـاتْ وَتْسَـبَّبْ فَحْيَـاةْ ۞ وَلاَّ هَـدَّمْ دَارْ فِي سَـاعَاتْ قْصَـارْ
وَلاَّ هَلَّـكْ رِيـحْ تَبْـكِ ذَ اَلْغَـيْمَاتْ ۞ وَلاَّ قَلَّـعْ شُـوكْ تَـدَّاوَى لَضـرَارْ
كِـيمَا تَبْـغِ دِيـرْ عَاشْ..قَبْلَـكْ مَـاتْ ۞ رَايَـكْ بِـينِ دِيـكْ وَنْـتَ الـلِّي تَخْتَـارْ
كِـي تَخْتَـارَ خْـزَرْ لِيَامَـاتْ مْشَـاتْ ۞ كِـي كَـانُوا عَيِّـكْ مَظْـلاَمَ بَنْهَـارْ
وَلَسَـانَكْ مَحْـرُومْ يَتَّشـهَى كَلْـمَات ۞ وَاَلْـوَدْنِينْ خْشَـابْ جَافِيهَـا لَخْبَـارْ
كِـي كَـانُوا يَـدِّيكْ تَتْلَـوَّى عُقْـدَاتْ ۞ وَالْرُّكْبَـاتَ عْجِينْ تَـتْلاَوَحْ فَالْغْبَـارْ
وَالَقَلْـبَ الْمَسْـكِينْ مَـا عْـرَفْ تَنْهَـاتْ ۞ وَالْخَـاطَرْ مَرْتَـاحْ مَـنْ كَيَّـاتْ النَّـارْ
كُنْـتْ صْـغِيرْ ذْلِيـلْ تَرْبْطَـكْ شَـعْرَاتْ ۞ شَـعْرَاتْ الرَّحْمَـةْ أُو مُـولاتْ الْخِـمَارْ
هَـذَا فَضْـلْ كْبِـيرْ مَاقَالُولَـكْ هَـاتْ ۞ يَـا نَكَّـارْ الخِـيرْ فَكَّـرْ فَالْقَهَّـارْ
فَكَّرْ فَالْبَذْرَاتْ كِي صَبْحَتْ شَجْرَاتْ ۞ خُرْجَـتْ أَدَلاَّتْ شَـهَّاتْ الْعَطَّـارْ
مَـدَّاتَكْ بِـالْقُوتْ مَحْلاَهَـا شَـهْوَاتْ ۞ وَدَفِّيـكَ أَيَّـامْ يَنَّزْلُـو لَمْطَـارْ
وِيـنْ عِـيشَ الطِّـيرْ تَمَّـا وِيـنْ يْبَـاتْ ۞ وَيَفْـرَّحْ صْـغِيرْ وَغَنِّـي مَطْيَـارْ
فَكَّـرْ فَـالنَّجْمَاتْ فَ سْـمَانَا ضَـوَّاتْ ۞ لَلْقَلِّيـلْ خْلِيـلْ وَتْـوَنَّسْ مَحْتَـارْ
كِي صَبْحَتْ قَنْدِيلْ تْرَابُ حَجْرَاتْ؟ ۞ مْعَلَّقْهَـا فِي لِيـلْ عَـارَفْ لَسْـرَارْ
سَـوَّلْ ذَ الْغَـيْمَاتْ تَتْجَمَـعْ قُطْـرَاتْ ۞ وَتْسَـافَرَ بْعِيـدْ شَـبْعَانْ لَسْـفَارْ
تَتْنَـزَّلْ رَحْمَـاتْ وَتْحَيِّـي رَحْبَـاتْ ۞ وَتْحَـرَّكْ لَغْـدِيرْ يَفَّرْحُـوا لَنْهَـار
وَالـنَّحْلاتْ طِيرْ..تَرْجَـعْ ذَ الـنَّحْلاَتْ ۞ تَشْرُبْ مَالوَرْدَاتْ وَتْعَمَّـرْ لَجْـرَارْ
كِي تَعْمَلَ دَيرْ كِي تَحْسَبْ خَطْوَاتْ؟ ۞ كِي تَعْرَفْ لَغْدِيرْ كِي تَعْرَفْ الدَّارْ؟

فَكَّـرْ يَـا مَسْـكِينْ فـاللِّي جَـايُ فَـاتْ ۞ فَكّــرْ فِي لَسْــنِينْ تَعطِيلَــكْ لَخْبَــارْ
هُــوَ خَالَقْهَــا يْبَــدَّلْ فَالسَّــاعَاتْ ۞ يَكْتَــبَ الْــمَاتْ وِطَــوِّلْ لَعْــمَارْ
يَكَّتْبَــكَ ذْلِيــلْ تَجْمَــعْ فِي لَفْتَــاتْ ۞ مَـاتَرْوَى مَـنْ كَـاسْ فِيـهْ الْمُرْحَـار
مَقْصُـوفْ الْـدِّينْ وطْوِيـلْ الْخَـزْرَاتْ ۞ تَتْفَــرَّشْ تَخْــمَامْ وِغَطِّيــكْ الْعَــارْ
ويْكَّتْبَـكْ شَـبْعَانْ مَحْسُـودَ الـنَّعْمَاتْ ۞ مَ صْـحَابْ الزَّكَـاةْ وَاحَـدْ مَ لَخْيَـارْ
مِيزَانَكْ يَثْقَالْ مَعْرُوفَ الْهَدَّاتْ ۞ فِي حَقِّــكْ يَنْقَــالْ حِكَــمْ أَشْــعَارْ

❊❊❊

المغبونة

شـفْنِي البَـارَحْ يَـا لَخْـو لَعْبِيـدْ ۞ رَشَّـاتْ قَلْبِـي عِيشْـتُ والْحَـالْ

طْـوِيرَة شْرِيـدَة شَـادْهَا لَوْلِيـدْ ۞ مَتْكَتَـفْ بَـالْوَلْفْ وَتَهْجَـالْ

كِيـفْ لَوْرِيـدَة ذابَـلْ فَاليَّـدْ ۞ تَشْـتَاقْ لَنْـدَى وضِيْ لَهْـلالْ

تَشْـتَاقْ لَسْـوِيعَة تْكُـونْ اِلعِيـدْ ۞ فِيهَال العَشْقْ اِطُوفْ فِي ذَ الْبَالْ

شَـفْنِي الْبَـارحْ يَـا لْخشو لَوْحِيـدْ ۞ كِـي زَارْ عَقْـلِي شَـدْنِي لَهْبَـالْ

الْحِيطَـان صَـمْ وَلْبْـوَابْ عْبِيـدْ ۞ التِّيقَـانْ فَـرَّ شَـطْنَتْ قَـوَّالْ

حَتِّى سْقَفْ لَقْرِيبْ صَارْ اَجْلِيدْ ۞ بَـارَدْ يَـا لْخُو وَالـزِّينْ بِيهْ اَذْبَـالْ

الْخَـدْ لَحْمَـرْ شَـقّْ لَخْدِيـدْ ۞ وَالعِـينْ غَابَـة سَـكْنَّتْ لَغْـوالْ

وَشْـعَرْ مْـدَلِّي صَـارْ جْرِيـدْ ۞ اِدُقّْ..يَـا حَسْـرَاهْ عَ شَّـلاَلْ

لَسْـنَانْ جُـوهَرْ قَطْعُـو لَعْنِيـدْ ۞ وَصْـبَاغْ كِـي لَوْتَـادْ يَـا دَلاَّلْ

هَـذِ طْوِيـوْرَة لاَبْـسْ تَنْكِيـدْ ۞ مَتْغَطِـيَ بَـالْخُوفْ وَتَّـذْلاَلْ

اَمْصَـيْغَ بِـالهَمْ وَالتَّنْهِيـدْ ۞ وَالشَّـكْ مَنُّـو صَـانْعَ خُلْخَـالْ

إِذا بْكَـاتْ قْلِيـلْ يَـا لَكْبِيـدْ ۞ وَذاشْـكَاتْ تْخَـافْ مَ تَّسْـوَالْ

أَوِيـنْ صُـغْرَكْ وِيـنْ لَـوَ نْعِيـدْ ۞ أَيَـا طْوِيـوْرَة شَـيْبَتْ لَجْبَـالْ

تَرَشَّـاتْ وَالْمَغْبُـونْ وَاشْ اِزِيـدْ ۞ اِعِـيشْ فِي تَغْبَـانْ وَاشْ حْـلاَلْ

❋❋❋

طيورات الفال

مَضْرُورَة وَالضَّرْ مَا حَسْ بِيَ ۞ مَكْوِيَــة وَالشُّــوقْ اَنــاَ فْنَــانِي
طَايْرَة بْلاَ جَنْحِينْ ذْلِيلِة سْبِيَّ ۞ تَابْعَاتَــهْ ذَ الــرِّيحْ قَلْبِــي رْمَــانِي
وَالْمْنَامْ لَحْنِينْ يَنْعَرْ فِي ۞ دَامْــعَ عِــينْ اللِّيــلْ دِيمَــا تْعَــانِي
ذَابْلَة ذَ الْوَرْدَاتَ اللِّي فْ ديَ ۞ صَـهْدْ مَنِّـي فَـالحَينْ يَفْنِـي جْنَـانِي
يَفْنِيهَا عُمْدَانْ وَلاَّ نْدِيَ ۞ وْيَشْـوِي زِيتُونَـاتْ فِيهَـا يْمَـانِي
الْبَيْضَاتْ لِيَّامْ عْطِينِي النِّيَ ۞ مَلءكَحْلاَتَ سْنِينْ هَرْبْشوا لْـوَانِي
هَارْبَة ذي لَحْيَاةْ عْليَ عَصِيّ ۞ مَـا نَعْـافَرْ عْيِيـتْ فَشْـلُوا رْكَـانِي
سَالْبَانِي لَهْمُومْ مَنْ غِيرْ ديَّ ۞ كِي يْديرَ الْمَسْلُوبْ فِي لِيدْ الجَانِي
يَا طْوِيرَاتْ الْفَالْ طِيرِي عْليَّ ۞ فَرْفْرِي فُوقَ السُّورْ حَلِّـي كْفَـانِي
مَيْتْ وَالْعَيْنِينْ مَا زَالْ حَيَّ ۞ شَـايْفَاتُو مَ بْعِيـدْ يَشْـرِي حْنَـانِي
جَايْ عَنْدِي بَالاَكْ؟ خَرْجُوا يْدِّي ۞ مْشَـبَطْ فِـي لَحْيَـاةْ وَتْقُـول هَـانِي
رَدْلِي دِيكْ الرُّوحْ عْزِيزَة صْبِيّ ۞ رَدْ بِسْـمَ وَصْـبَاحْ وَاللِّيـلْ هَـانِي
رَدْ وَدَيَانْ تْسِيلْ مَنِّي نْقِيَّ ۞ رَدْنِـي كِـي مـاَ كُنْـتْ فْقِـيرْ غَـانِي
رَدْنِي فِي ذَ اللَّرْضْ اَلْحَانْ غُنْيَ ۞ حَنْ..عَجَّـلْ..أُو رَدْ جَـافُوا لْحَـانِي
طَالْ بِيَ ضُرِّي نَبْغِي تْكَيَ ۞ نْحَطْ فِيهَـا حَرْفِي يَحْكِي حْزَانِي
يَكْتَبْهَا فِي لِيلْ ضَحْكَ وْقَيَّ ۞ يَبْكِي قَاعْ الْعُمْرْ فِي عَـرْشْ جَـانِي

❋❋❋

شَتْ الْقْمرْ يَمْشِي عْلَى رَجْلِيهْ

شَتْ الْقْمرْ يَمْشِي عْلَىرَجْلِيهْ ❁ الهْنَا قُفْطَانْ وَالتَّقْوى حْزَامْ
شَتْ اَلْوَلْفْ يَلْمَعْ مَنْ عَيْنِيهْ ❁ شَتْ مَنْ يَدِّيهْ طَيَّرْ الحْمَامْ
شَتْ الشْوَاكْ مْعَرَضْ تَادِيهْ ❁ شَتْ مَنْ قَلْبْ يَزْرَعْ فالسْلامْ
شَتْ الْمْحَبْ تَابَعْ تَكْسِيهْ ❁ مْرَصعْ بالخِيرْ حَتَّى للقَدَامْ
شَتْ مَسْمَ عَيْنِينْ تَحْرُسْ فيه ❁ مْسَدْيَة سَلْهَامْ مَنْ خِيطْ الغْمَامْ
شَتْ النْجُوم الضَاوْيَة تَبْغِيهْ ❁ تَشْتَاقْ حِينْ اَجُودْ لَوْ بَالكْلامْ
أُو شَتْهَا وَحَدْهَا اللِّي تَسْبِيهْ ❁ لِيهَا رْكَعْ أُو صَلى عْلىَ الدْوَامْ
عْلِيهَا النَّارْ كْلاَتْلُ يَدِّيهْ ❁ لِيهَا اَعْطَى الرُّوحْ حْرَّمْ فالسْوَامْ
حَتَّى لرْقُدْ فالْمْنَامْ اِيجِيهْ ❁ حْبِيبْتُ تَبْغِيهْ حَتَّى فالْمْنَامْ
بَيْضِ تْقِيَّ بالصَّبْرْ تَرْوِيهْ ❁ ورْضَى يَتِيهْ رِيحْ مَ العْظَامْ
فْدَاهَ أو هُو تَاجْهَا تَفْدِيهْ ❁ تَاجْ مَ الحَكْمَ وَالعَزْ واتْمَامْ
مَ عَنْدْهَا غِيرْ اللِّي تَهْدِيهْ ❁ تَارِيخْهَا لَخْضَرْ وَهْلاَلْ العْلاَمْ
يَسْتْهَلْ اِلا اَهَضَرْ نَسْمَعْ لِيهْ ❁ وَالكْلامْ اَرْزِينْ نَنَّقْشُو أُوشَامْ
حَتَّى الكْلاَمْ الزِّينْ خَصْلَ فِيهْ ❁ يَنْشْعَلْ قَنْدِيلْ وِضَوّي اَخْيَامْ
هَدِ عْوَامْ الصَّهْدْ تِشْهَدْ لِيهْ ❁ لَوْ مَا هُوَ اِعَشَّشْ اَظْلاَمْ
لُوكَان مَا هثوَ اَشَانء اَنْسِيهْ ❁ يَا حُرَّ اَنْسَايْ هَذيكْ الأحْلاَمْ
صُومِي اَيَّامْ الصّابَرْ وَفْدِيهْ ❁ ذَ الشْمَعْ اَعْلِيهْ فِي أَيَّمْ اَصْيَامْ
صَلِّي اَصْلاَةْ الحُرْ مَن اَنْجِيهْ ❁ النّعْمَ اِصُونْهَا وِصَلِّي العَامْ
جَزَايْرِيَة وافْحَلْ صُونِيهْ ❁ الفْحَلْ يَنْصَانْ يَا زِينْ الرْيَامْ
إِلَى زَادْ عَنْدَكْ وَلْدْ غِ سَمِّيهْ ❁ خَلْدِي لَعْزِيزْ فِي هَادْ الغْلاَمْ

❁❁❁

زڤوت جميلة

حَشْمَتْ جَمِيلَة أُو قَالَتْ بَرْكَانِي ۞ مَـا نِـيشْ وَحْـدِي نَجْمَـة مَضْـوِيَه
كِيفِي جَمِيلاتْ شَرْبَتْ كِيسَانِي ۞ أُو كِيفِـي جَمَـيلاَتْ شَـمْعَة مَطْفِيَـه
كِيفِي جَمِيلاَتْ حَكْمَة وَمْعَانِي ۞ أُو كِيفِي جَمِيلاتْ خَصْلَة وَسْمِيَّه
مَ كْثَرْ جَمِيلاَتْ تَعْرَفْ عُنْوَانِي ۞ كِـي يَطْـوَالْ اللِّيـلْ اَدُّقْ عْلِـيَ
تَشْكِيلِي بَـالْهَمَ اللِّـي الرَشَّـاني ۞ نَسّـانِي فَسْـنِينْ كَحْلَـة مَخْلِيَّـه
خَلاَّنِـي ذَ الْهَـمْ نَبْكِـي عَيْنَـانِي ۞ وَنْشَـقَّوء لَحْيُـوطْ وَنْقُـولْ أَوْخَـيَ
شَـلِّي جَمِـيلاَتْ مَـازَالْ تْعَـانِي ۞ يَـا حَسْـرَاهَ عْلِـي فَـاتْ عْلَـيَ
كُنْتَ نْظَنُو مَاتْ شِيطَانْ حْزَانِي ۞ كَفَّنْتُـو وَخْـلاَصَ هَجَـرْ مَ دَنْيَـا
يَـا حَسْرَاه عْلَـى الكَـافَر كْـوَانِي ۞ فِـي نَهْـدي وَالفَـمْ وَ حْـرَقْ عَيْنِـيَ
وَقْلَـعْ مَنِّـي طَـرْفْ زْعَـمْ عَرَّانِـي ۞ فُـوقْ سْـرِيرْ الْمُـوتْ نَتْخَـبَطْ حَيَّـه
نَتْشَـبَطْ بَـالحُلْمْ اللِّـي خَلاَّنِـي ۞ بَـزَّافْ نْعَـانِي وَنْقُـولْ شْـوِيَّ
كَانَـتْ جَمِـيلاَتْ تَبْـكِ مْحَـانِي ۞ وَتْعَـدَّدْ فِـي خْصَـالْ ذَاكْ اللِّـي بِـيَ
قَالَـتْ وَحْـدَة دّاكْ رَاهْ مْهَبَّلْنِـي ۞ قَالَـتْ لُخْـرَى لِيـهْ نَحيـا جَارِيَـه
نَغْسَـلُّو جَـرْحُ بْقَلْبِـي ومَـانِي ۞ نَعْشَـقْ مَـنْ بَكْـرِ عْلِيـهْ التَّضْـحِيَه
أَنَايـا قُرْطَـاسْ رَعْشَـة تَطْلَقْنِـي ۞ وَنَايـــاَ جَنْـــوِي وَلاَّ رْبَاعِيَّـــه
تَكْوَاتْ البَسْمَاتْ والْقَلْبْ الفَاني ۞ بَالصَّـوْتْ الْعَـالِي يَلْـغَ حُوريَـه
يَـا زِينَـة لَبْنَـاتْ خُفِّـي وَاجْبِـيني ۞ مَـنْ بَعْـدْ اللِّـي كَـانْ شُـوفِي مَـا بـيَ
رَاهْ زْمَـانْ غْرِيـبْ وَاعَـرْ رَشَّـانِي ۞ بَـا يَعْنِـي بَـرْخِيصْ أَنَـا الرِّيفِيّـه
بَـايَعْنِي يَـا مَـنْ يَعْرَفلِـي شَـانِي ۞ يَـا مَـنْ يَشْـهَدْلِي اُو يَكْتَبْلِـي حَيَّـه
نَحيَا كِي يَلْزَمْ صَفْصَافَة ، مَانِي ۞ دُومـــة زَحَّافَـــة يَوْطـــاوَ عْلِـــيَ
مَـانِي فَـرْعْ رْشْ يَقْطَعْنِـي جَـانِي ۞ أُو مَـــانِي صَـــفَّاحَة يَنَّغْسَـــلْ فِـــيَّ

مَانِي فَنَّ رْخِيصْ يَشْرِينِي زَانِي ❁ أُو مَانِي كَلْمَة عَارْ يَحّشْمُوا بِيَ
أَنَا يا بُرْكَانْ يَا مَنْ يَجْهَلْنِي ❁ مَنِّي خَافَ رْصَاصْ أُو طَاطَ لِيَ
فِي سَاعَاتْ الضِّيقْ دِيمَا تَلْقَانِي ❁ أَنَايَا عُكَّازْ نَرَّفْدَكْ خُويَ
مَازَالْ الْوَدْيَانْ فِيهَا كَتَّانِي ❁ أُو مَازَالتْ لَجْبَالْ فِيهَا رَجْلِيَ
مَزَالْ نَفَّضْ عَرْقِي وَلْسَانِي ❁ أُو مَازَالَتْ لَفْحُولْ مَنْ صَنْعِ دِيَّ

❁❁❁

بلاك اجي يوم

اَحْكِي يَا تَارِيخْ هَاذي قَصَّتْنَا ۞ وَكْتَبْهَا بَحْمُوم فُوقَ جْبِينْ الْقُومْ
وَزَرَعْهَا تَخْمَامْ بَذْرَة خِيبَتْنَا ۞ وَنْدَامَة تَحْيَا عْلَى الحَقّْ المَهْضُومْ
اَحْكِي يَا تَارِيخْ عَرِّي بَلْوَتْنَا ۞ ظَهْرَ اللَّعْبَادْ الْقَلْبْ المَسْمُومْ
بَالاكْ اِجِي يُومْ تَنْحَلْ عُقْدَتْنَا ۞ تَتْفَتّْحْ لَعْيُونْ بَالاكْ اِجِي يُومْ..؟؟
بَالاَكْ الْحُقْرَة اَحَرَّرْ نَخْوَتْنَا ۞ وَتْقَطَّعْ لَحْبَالْ بالعَوْدَ الْمَحْزُومْ..؟؟
وطِيرْ مْعَ الرِّيحْ يَنْشَرْ دَعْوَتْنَا ۞ وَتْرَدَّدْ لَجْبَالْ دَعْوَةَ المظَلُومْ
وَتَهْلَكْ الرَّعْدْ فَسْمَا قَرْيَتْنَا ۞ وَتْنَزَّلْ طُوفَانْ فالبَرَ المَشْؤُومْ
أحْكِي يَا تَارِيخْ كْتَبْ قَصَّتْنا ۞ قَصَّة النّخْلَة كِي صَبْحَتْ مَ الدُّومْ
مَت رَجْعَتْ تَعْطِي ثَمْرَاتْ الجَنَّا ۞ مَا رَجْعَتْ لَطّير تَفْرِيشْ للنُّومْ
أُو صَبْحَتْ عَنْوَانْ لَكْتَابْ الْمَحْنَا ۞ تَكْوِي بَالاَشْوَاكْ العَبْدْ المَغْشُومْ
وَتْحَوَّطْ عْلِيهْ بَجْرِيدْ الغَبْنَا ۞ أُو مَا يَعْرَفْ حَالُو كِيف صْبَحْ مَتْهُومْ
كِيفْ صْبَحْ فِي يُومْ مَنْ أَهْلْ اللَّعْنَا ۞ كِيفْ مْ بَعْدْ الْحُكْمْ ايوَلّي مَحْكُومْ
هَاذ الشّانْ اِطِيحْ قْطَايَعْ مَنَّا ۞ وَالعِيْنِينْ تْشُوفْ أُو لَقَّامْ تْصُومْ
وَاشْ نْقُولْ غْدَا لَمَّا يَسْأَلْنَا ۞ واحَدْ مَ لَّوْلاَدْ فِينْ مْشَاوْ الْقُومْ
يَا بّا وِينْ مْشِيتْ فَغْيَابَكْ شَفْنَا ۞ وَاحَدْ مَ لَّخُوتَ مَعَلَّقْ مَعْدُومْ
يَدَلَّى بَحْبَالْ كِيفْ ضْحَيّْتْنَا ۞ فِي صَبْحَة الْعِيدْ يَا بّا شْكُونْ اللُّومْ
يَاباَّ شْكُونْ خْطَفْ مَنَّا فَرْحَتْنَا ۞ وَقْتَلْ الْضَحْكَاتْ فَاليُومْ المَعْلُومْ
وَتْقُب الْعَيْنِينْ فَجَّرْ دَمْعَتْنَا ۞ وَسْكَنَّا ذَالخُوفْ مَ الذَّلْ المَحْتُومْ
وَتْهَزَّتْ اللَّرَضْ اللّي تَرْفَدْنَا ۞ طَارَ الْمُوتْ اليُومْ فُوقْ الرُّوسْ اِحُومْ
خَايَفْ اِيجِي عِيدْ مَا يَلْقَ فِينَا ۞ لاَ جَذْرَ لاَ فَرْعَ لاَ وَرْقَاتْ تْقُومْ
لاَ قُوَّالْ اِعِيدْ م مَا صَايَرْ فِينَا ۞ لاَ بَطَلْ مَسْكُونْ بَالحُلْمَ الْمَرْحُومْ

لاَ زَهْرَاتْ تْنُوضْ فِيهَا رِيحَتْنَا ❁ لاَ مَدْفَعْ كْرِيمْ اِشَنَّ الْهُجُومْ
خَايَفْ ذِي لَسْنِينْ تَطْوِي صَفْحَتنَا ❁ كِي نْطْوَاتَ زْمَانْ صَفْحَاتْ الرُّومْ
المَهْزُومْ اِمُوتْ هَاذي دَنْيَتْنَا ❁ مَ فِيهَا مْكَانْ للعَبْدَ الْمَهْزُومْ
بَزَّافْ عْلِينَا الرَّعْشَةْ هَزَّتْنَا ❁ بَزَّافْ عْلِينَا فْسْمَانَا لَغْيُومْ
فَاوَكْ اِجِي يُومْ تَنْحَلْ عُقْدَتْنَا ❁ تَتْهَرَّسْ لَغْيُومْ فَاوَكْ اِجي يُومْ؟؟

❁❁❁

حُبِي لَكْبِيرْ

عَنْدي عَبْلَة جَاتْ بَاغِية تَشْكِيلِي ۞ مَـنْ حَرْقَـة عَنْتَـرْ مَـا قَـدَّتْ تَصْـبُرْ
مَكْسِـيَّة بَغْبَـارْ وَالْمَـزْوَدْ خَـالِي ۞ والعَنِيـنِينْ نْطَافَـاوْ والخَـذْ تْحَفَّـرْ
قَـالَتْلي شُـوفِي الْرّسـي وفْلِيلـي ۞ رَاهْ شْـعَرْ الـرَّاسْ نَسْـمَعْلُو يَهْـدَرْ
كِي طَلِّيتْ ْشُوفْ اَتْحَيَّرْ بَالِي ۞ اَلْقِيـتْ الَّشّـعْرَاتْ فِـي صُـورَة عَنْتَـرْ
غَطِّيتْ عْلَى الـرَّاسْ واعْزَمْتْ نْصَلّي ۞ جَالَـتْ عَيْنِـي فَسْـمَاهَا تَنْظُـرْ
شَـتَ سـحَابَة جَـات مَ صَّـحرَ تَغلِـي ۞ كِـي حَطَّـت لَيلَـى نَزلَـت تَتعَثَّـر
مَهبُولَـة تَجـرِي وَالشَّـعرَ مـدَلِّي ۞ وَالخَـاطَر مَنحُـور حُزنُـو يَتقَطَّـر
حَلَّـت صـدَرهَا وقَالَـت شُـوفِيلِي ۞ يَـاتَرَى مَرسُـوم مَجنُـونِي لَسـمَر
اَلقِيـت لحَمهَـا وَعظَمهَـا مَقلِـي ۞ رَاب اَصـدَر لَيلَـى كُلُّـو صَـارَ جمَـر
بَلَّعـت اَصـدَرهَا بَخـرُص وَقفَـالِي ۞ رَحـمَ مَنِّـي قُلـت نَقرَشِـي سُـوَر
اَطَّفِـي ذَ النَّـار فَـالرُّبعَ الخَـالِي ۞ وَتفَجَّـر لَعيُـون فِـي شَـطُّو لَحمَـر
لاَحَـتَ حمَامَـة تفَرفَـر اَقبَـالِي ۞ ريشَـة فُـل اَبـيَض أُو ريشَـة عَنبَـر
ريحَـة فَوَّاحَـة ومَنـدِيل اِشَـالِي ۞ وَقفَـت حَيزِيَّـة تَتلَـوَّى مَ ضَّـر
مَ رَّعشَـة طَاحَـت مَ البُـرج العَـالِي ۞ فِـي لَحظَـة ظَنِّيـت غَـادِي تَتفَجَّـر
مَـا قَـدِّيت اَنشُـوف ذَ الجِسـمَ الغَـالِي ۞ نَصُّـو كَـانَ مـرَا أُو نَصُّـو كَـان ذكَـر
نَصُّـو كَـانَ سـعِيد لَكتَـاب اَحكَـالِي ۞ وَالبَـاقِي جَنَّـة فِيهَـا يَتبَختَـر
مِـينَ نجِيـبَ غطَـا نغَطِّـي ذَ الـوَالِي ۞ مِـينَ نجِيـب غطَـا مَصـبُوغَ بلَخضَـر
رَانِـي فَ الصَّـحرَا مَـا كَـانَ دوَالِـي ۞ مَـا كَـاين اَفـرُوع سَـقَّاهَا لَمطَـر
اَقلَعـت اَعلِـيَّ البَرنُـوسَ ديَـالِي ۞ غَطِّيـت الـوَالِي وقَلبِـي يَتعصَّـر
بَـانَ اَعلِـىَّ جَلـدِي مَنقُـوشَ غزَالِـي ۞ أُو ظَهـرَت عَينِيـه بَسَّـرَ تخَبَّـر
فِـي لَحظَـة حَسِّـيتَ تبَـدَّل حَـالِي ۞ مَـا وَلِّيـتَ مـرَا فِـي صُـورَةَ بشَـر

حَــارَتَ النسَــا فلَمعَــت جَمَــالِي ۞ أُو سَقسَـاتَ مـنِين جَالَـك هَـذَا السَّـر
قُلتَلــهُم الحُــب وَالعَشــق أَعطَــالِي ۞ وُرُودَ الرَّبِيــــع بِهَــــا نَتعَطَّــــر
أُو مَ نُــور اَلشَّـمس خِيطَـان أَهـدَالِي ۞ نَنسَــجهَا قُفطَــان بَــالخِيرَ معَمَّــر
شُــوفُو يَــا لَبنَــات مَــا كَــانَ بحَــالِي ۞ مَنِّــي غَــارَ الحُــب دَمَّــه اَتعَكَّــر
حُبِّــي يَــا لَبنَــات خَالَــد أَزَالِــي ۞ شَــجرَة مَ الجَنَّــة تَتفَــرَّع تَكبَــر
تَعطِينِــي لَمَــان وَتــزَيَّن حَــالِي ۞ تَشــهَد حَيزِيَّــة وعَبلَــة مَــا تَنكُــر
حُبِّــي لِيــهَ صــلَى تقَــرَّب مَ لعَــالِي ۞ وَلِّــي كَــافَر بِيــه اِتُــوب يَســتَغفَر
فِيــهَ نعِــيش أُولِيــه نَكتَــب مَــوَّالِي ۞ نَــنقُش بَحرُوفِــي وَجهُــو لَمنَــوَّر
حُبِّــي لَــبلاَدِي سَــاحَر خَيَــالِي ۞ مَــا ظَنِّيتُــو يُــوم غَــادِي يَتكَــرَّر
خُــوفِي مَــن مُــوتِي وَالله مشَــالِي ۞ كِــي نَتفَكَّــر بِيــه غَــادِي نَتبَربَــر

قَائِمَةُ المَصَادِرِ
وَالمَرَاجِعُ

أولا : باللغة العربيّة

أولا : الكتب :

1) أحمد حيدوش : الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية.

2) أحمد طالب: الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة ـ الفترة ما بين 1931ـ1976، ديوان المطبوعات الجامعية ـ الجزائر، دط، دت.

3) أحمد نجيب: فن الكتاب للأطفال، دار اقرأ ـ بيروت، ط2، 1983.

4) الأدب الشعبي مفهومه ومضمونه، دار الأدب العربية للطباعة ـ القاهرة 1972.

5) بلحاج كاملي: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، قراءة المكنونات والأصول، منشورات اتحاد الكاتب العرب ـ دمشق 2004.

6) توفيق الحكيم: تحت شمس الفكر، مكتبة الآداب جمهورية مصر العربية .

7) جابر عصفور: مفهوم الشعر المركز الوطني للثقافة و العلوم ـ القاهرة، 1982.

8) جلول يلس وامقران الحفناوية، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الشركة الوطنية للنشر، والتوزيع، الجزائر، دط، دت.

9) حسن نصار: الشّعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ ـ بيروت، ط2، 1980.

10) حسن نصار: في الشعر العربي مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001.

11) حسين مجيب المصري: في الأدب الشعبي السلامي المقارن، الدار الثقافية للنشر- القاهرة، ط1، 1421هـ - 2001م.

12) خالدة سعيد، حركية الابداع، دار العودة - بيروت، ط1، 1979.

13) عائشة عبد الرحمن: لغتنا والحياة، دار المعارف مصر، ط1، 1991.

14) عبد اللّه الركيبي: الشعرالديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 1401هـ-1981م،

15) عبد الله ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط3، 1977.

16) علي أحمد سعيد (أدونيس): مقدمة للشعر الغربي، دار العودة ، بيروت، ط2، 1979.

17) عنا عبود: فصول في الاقتصاد الأدبي ، منشورات اتحاد المتاب العرب، دمشق 1997.

18) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، دار الغرب الإسلامي- بيروت لبنان ط1، 1996.

19) أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، الدار التونسية للنشر- تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر، ط3، 1985.

20) محمد المرزوقي : الأدب الشعبي، الدار التونسية- تونس 1967 .

21) محمد زكي العشماوي: الرؤيا المعاصرة في الأدب والنقد، دار النهضة العربية- بيروت.

22) محمد زكي العشماوي: قضايا النّقد الأدبي بين القديم والحديث، دار الكاتب العربي 1967 .

23) محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين لنظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، أفريل 1988.

24) محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 مـ،

25) محمد ناصر، رمضان محمود، حياته و آثاره المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر، ط2، 1985.

26) المرأة العربية وفرص الإبداع، شادية علي قناوي، نشر 2000.

27) مرسي الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، دت.

ثانيا: المعاجم :

28) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تح: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - القاهرة، (ب ط)، (ب س).

29) محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، دار الفكر- بيروت، 1997 ، ط4.

ثالثا: الدواوين الشعرية:

30) ديوان عائشة بوسحابة: « أشكون لي ڤال» ، فيسيرا للنشر- الجزائر، 2011.

31) ديوان لخضر بن خلوف: تح: محمد بن الحاج الغوشية بخوشة، نشر ابن خلدون- تلمسان د.ت.

32) ديوان أبي مدين بن سهلة، جمع وتحقيق وتعليق، شعيب مقنونين، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001/ 2002.

رابعا: المجلات:

33) أحمد جاب الله: قراءة في القصيدة الشعبية الجزائرية، مجلة الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة ع3، ماي 2004.

34) عبد اللطيف الأرناؤوط: حكايات من التراث، مجلة الثقافة الشعبية- دمشق، ع5.

35) عبد المالك مرتاض: الخصائص التشكيلية للشعر الجزائري الحديث، مجلة آمال، س12، ع55، 1982.

36) بوعلام بسايح: الشاعر محمد بلخير، مجلة الثقافة، ع16، جمادى الثانية رجب 1406هـ.

37) محمد العربي ولد خليفة: خواطر حول التراث، مجلة الثقافة، ع5 ، ربيع الثاني- جمادى الأولى 1399هـ / مارس- أبريل 1979.

38) محمود ذهني: مفهوم الأدب الشعبي، منشورات الأيام الدراسية حول الثقافة الشعبية بالجزائر- جامعة عنابة، معهد اللّغة والأدب العربي، 1989.

39) مصطفى أوشاطر: المرجعية الثقافية لمصطلح الأدب الشعبي، مجلة الثقافة الشعبية ع5.

40) نمر حسن صجاب: التراث الشعبي علم الحياة، ندوة الثقافة والتراث القومي، تونس، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 1992.

خامسا: الرسائل الجامعية:

41) عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي (جمع ودراسة)، رسالة ماجيستر في تحقيق الشّعر الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، قسم الثقافة الشعبية، 2004 / 2005.

42) لطيفة يوسفات: شعر الولية الصالحة نانا عيشة اليوداوية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الاجتماعية، 2004/ 2005 .

43) مصطفى أوشاطر: الأسطورة في التراث الشعبي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في الأدب الشعبي جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان كلية الآداب والعلوم الإنسانية وعلم الاجتماع، قسم الثقافة الشعبية، 2002 / 2003.

44) ياسين سعادة : الشعر الشعبي الجزائري ـ فترة العهد التركيةـ قراءة سوسيولوجية، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2002 / 2003.

سادسا : حوارات مسجلة :

45) الحوار مع الشاعرة، عدة لقاءات في المركز الثقافي ـ أبوجهاد، مغنية، سنة 2010.

وثائق مختلفة :

46) وثائق عن بلدية المنطقة.

ثانيا : باللغة الأجنبية

46) Jean Dejeux: Culture Algerienne dans les textes, opu-Alger 1986.

فهرس المحتويات

المحتويات

المقدمة ..... أ ـ د

المدخل ..... 6 ـ 18

الفصل الأول

القيمة الدّراسية للشّعر الملحون

المبحث الأول : القيمة الفنية ..... 20 ـ 25

المبحث الثاني : القيمة التاريخية ..... 25 ـ 31

الفصل الثّاني

التعريف بـ: عائشة بوسحابة

المبحث الأول : لمحة عن الأدب النّسوي ..... 33 ـ 36

المبحث الثاني : التعريف بالشاعرة والمنطقة ..... 37 ـ 38

أولا) التعريف بالشاعرة 37

1) مسارها السياسي والجمعوي 38

2) مسارها الثقافي 38

ثانيا) لمحة تاريخية عن منطقة الشاعرة ..... 39 ـ 40

الفصل الثّالث

التجربة الشّعرية عند الشّاعرة عائشة بوسحابة

المبحث الأول : الوحدة الموضوعية والعضوية ..... 42 ـ 52

1) الوحدة الموضوعية ..... 42 ـ 46

2) الوحدة العضوية ..... 46 ـ 52

المبحث الثاني : الأغراض الشّعرية عند الشّاعرة ..... 52 ـ 62

3) الوجدان الفردي الذاتي ..... 53 ـ 55

4) المرأة في شعرها ..... 55 ـ 57

5) الطبيعة في شعر ها ..... 75 ـ 59

6) الشعر الوطني والقومي ..... 59 ـ 61

7) الشعر الاجتماعي ..... 62 ـ 63

8) الشعر الوجداني ..... 64 ـ 65

الخاتمة ..... 67 ـ 68

المحلق: « ديوان الشاعرة عائشة بوسحابة » ..... 70 ـ 118

قائمة المصادر والمراجع ..... 120 ـ 125

الفهرس ..... 127 ـ 128

فهرس الملحق ..... 129 ـ 130

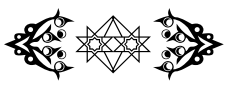

فهرس الملحق

« ديوان الشاعرة: عائشة بوسحابة »

أَشْكونْ اللّـِي قالْ؟ ..... 70 ـ 72

في العين 73

لمليح 74

شمس النسا 75

مامتوالفش ..... 76 ـ 77

وَاشْ كِي يَبْكِ الْقَلْبْ تَضْحَكْ الْعِينْ ..... 78 ـ 82

الطير ..... 83 ـ 85

هذاهبال ..... 86 ـ 88

حراڤ ..... 89 ـ 91

نغزة ..... 92 ـ 94

مازال نستن ..... 95 ـ 97

مرايات ..... 98 ـ 99

كنت مرا ..... 100 ـ 102

الصبر ..... 103 ـ 105

راس لقبيل ..... 106 ـ 107

قدرة ربي ..... 108 ـ 109

المغبونة 110
طيورات الفال 111
شت القمر يمشي 112
زقوت جميلة ..... 113 ـ 114
بالاك اجي يوم ..... 115 ـ 116
حبي الكبير ..... 117 ـ 118

تم بحمد الله

ملخص البحث

الشاعرة عائشة بوسحابة ككثير من شواعر الجزائريات هي شاعرة ملتزمة بقضايا الوطن وكلفة بقضايا الإنسان وتحرره من الظلم والاضطهاد وأنت تقرأ أشعارها تحس أنك أمام شاعرة تحمل همّ الجزائر كلّها، والعالم العربي، وأنك أمام شاعرة رقيقة الإحساس ومتوهجة الحبّ لوطنها كتوهج الضباء.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة، نسوي، شعبي، الوجدان، أدب نسوي.

Résumé

La présente recherche traite du regroupement, de l'étude et de l'analyse des poèmes de BOUSHABA qu'on compte parmi les nombreuses poétesses Algérienne profondément concernées par les malheurs de leur pays et ceux d l'humanité. Elle est très sensible, elle écrit dans une langue (Arabe) proche de l'arabe académique.

Mots clés: *Nature, Féminin, Populaire, Sentiment, Littérature Féminine.*

Abstract

The present work deals with the gathering the study and analysis of BOUSHBA's poems. She is one of the numerous Algerian poetesses deeply concerned with her country's misfortunes and those of humanity as well. She is very sensitive. She write in almost academic Arabic Language.

keywords: *Nature, Feminine, Popular, The feeling, Women's Literature.*